بيّنات

العدد 11

مجلة تصدرها الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

عمّان - الأردن / محرّم 1442 هـ - أيلول 2020 م

الجمعية الأردنية
لإعجاز القرآن والسنة

نشرة خاصة

باليوم العلمي العشرين

السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات

بالتعاون مع

المعهد العالمي
للفكر الإسلامي

الجمعية تعقد

18 محاضرة

عن بعد عبر الإنترنت

من بداية جائحة كورونا

ولغاية نهاية آب - 2020

خصائص السنن الإلهية وأبعادها العلمية والحضارية

أ.د. راشد سعيد شهوان

فقه السنن الإلهية والثقافة السننية

أ.د. عزمي طه السيد أحمد

حالة البحوث في السنن الإلهية

م. عليا عبد الرحمن العظم

ملكاوي: تتأكد الحاجة إلى استحضار مفاهيم "السُّنّة والأمة والقيمة" عندما ندرك موقع الثقافة السُّننية والتفكير السُّنني والاعتبار بالسنن في حياة الأمم كما يعرضها القرآن الكريم

الكيلاني: أهمية وجود مؤسسات تمثل الأمة يأتي من أنّ الأمة، هي المكلفة بإقامة عدد من الواجبات الشرعية، وهذه الواجبات لا يمكن أن تتحقّق على الكمال بجهد فردي

الجالودي: التجربة الماليزية هي الأقرب لمجتمعاتنا العربية والإسلامية بسبب البعد العقائدي بالنظر لما يمثله الدين الإسلامي من أهمية قصوى ببعديه الروحي والحياتي

ALAQEEQ INT. SCHOOLS
مدارس العقيق العالمية

مدارس العقيق العالمية

قيم موروثة ، أفكار إبداعية

مرج الحمام - بجانب إشارة القرية الملكية

065715862-0797462159

6

1

العلوم بالإنجليزية

4

1

الحساب الذهني

10

1

English Oxford

6

1

الحاسوب بالإنجليزية

4

1

تفكر مع أنوس

مسبح مميز

ملاعب عشبية

منصة تعليمية عن بعد

بيئة تربوية آمنة

حفظ القرآن الكريم

كادر توجيهي مميز

بيّنات

مجلة دورية تصدرها
الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة
محرّم 1442 هـ - أيلول 2020 م

11

تعريف بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي		٦
مقدمة اليوم العلمي العشرين	م. حاتم فايز البشتاوي	١٠
فقه السنن الإلهية والثقافة السننية	أ.د. عزمي طه السيد أحمد	١٢
حالة البحوث في السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات	م. علبا عبد الرحمن العظم	١٤
مرجعية بناء الأمة	أ.د. عبدالله إبراهيم الكيلاني	١٨
سنن قيام الأمم	أ.د. فتحي حسن ملكاوي	٢٠
خصائص السنن الإلهية وأبعادها العلمية والحضارية	أ.د. راشد سعيد شهوان	٢٢
نماذج وتجارب في بناء الأمم والحضارات التجربة النهضوية الماليزية / قراءة في منهج الإسلام الحضاري	أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي	٢٤
اليوم العلمي التاسع عشر		٢٦
محاضرة: أسرار حروف فواتح بعض السور القرآنية	أ.د. حسين العمري	٢٨
محاضرة: آفاق في حوار الحضارات	أ.د. وجيه عبد الرحمن	٣٢
دورة الإعجاز القرآني الرابعة		٣٤
محاضرة: ما زاغ البصر وما طغى	د. عبد الودود القيمي	٣٦
محاضرة: قوانين النهضة من منظور قرآني	د.جمال الحمصي	٣٧
محاضرة: الزلازل بين العلم والقرآن	أ.د. عبد القادر عابد	٣٨
محاضرات الجمعية عبر الإنترنت - باستخدام برنامج zoom		٤٠

المراسلات

- تيلفاكس: 0096265058524
- خلوي: 00962795172916
- الموقع على الإنترنت: www.eajazjo.org
- البريد الإلكتروني: info@eajazjo.org
- رقم الحساب: 1364850410400003
البنك الإسلامي الأردني / ضاحية الروضة
- الموقع: عمّان - طارق، إسكان المحامين
خلف مدارس التربية الحديثة - شارع برقوسيا - مبنى رقم 08

الجمعية الأردنية
لإعجاز القرآن والسنة

تأسست الجمعية شهر تشرين الأول لعام ٢٠١٠م
مسجلة تحت رقم: (٢٠١٠٠٨١١٠٠٠٠١) لدى
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

أهداف الجمعية

١. الكشف عن دقائق معاني الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية والعلمية والتاريخية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف.

٢. إثبات سبق كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالإشارة إلى عدد من الحقائق الراسخة التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون من بعده، وتوظيف هذا السبق بتلك الحقائق ليصبح وسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة، وربطها بالواقع الحياتي للبشرية ما أمكن.

٣. التعاون والتنسيق في مجالات الإعجاز المتعددة في القرآن والسنة مع المؤسسات والمراكز ذات الاختصاص.

تصميم وإخراج
م. أنس عثمان الدكن
anas.aldeken7@gmail.com | 00962 788273919

صدرت بدعم من: البنك الإسلامي الأردني

يقيم كلٌّ من

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

والجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

المعهد العالمي للفكر الإسلامي
INTERNATIONAL INSTITUTE OF ISLAMIC THOUGHT

اليوم العلمي العشرون

السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات

في الفترة ما بين 07/18 - 2020/08/29

2020/07/18
فقه السنن الإلهية والثقافة السننية
أ.د. عزمي طه

2020/07/25
حالة البحوث في السنن الإلهية
م. عليا العظم

2020/08/08
مرجعية بناء الأمة
أ.د. عبدالله الكيلاني

2020/08/15
سنن قيام الأمم
أ.د. فتحي ملكاوي

2020/08/22
خصائص السنن الإلهية وأبعادها العلمية والحضارية
أ.د. راشد شهوان

2020/08/29
نماذج وتجارب في قيام الأمم والحضارات
أ.د. عليان الجالودي

اليوم العلمي
20

على الهواء مباشرة
عبر منصة zoom

الساعة
06.00 مساءً

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

INTERNATIONAL INSTITUTE OF ISLAMIC THOUGHT

هو مؤسسة علمية وفكرية غير ربحية تُعنى بالدراسات والبحوث والقضايا الفكرية والتربوية والتعليمية، القادرة على الارتقاء بالوعي والتعليم في المجتمعات المسلمة، وعلى مقاربة الإشكاليات المعرفية التي يعاني منها المسلمون مجتمعاتٍ وثقافات ومعارف

ومنذ إنشائه سنة 1981 يعمل المعهد على إنجاز عددٍ من المشاريع الفكرية التربوية في العالم ويشرف على عدد من المجاميع والمشاريع البحثية على مستويي الدراسات الأساسية والميدانية

وبمقتضى رسالته وأهدافه يقوم المعهد بدعم جهود عددٍ من الباحثين والأكاديمين في الجامعات ومراكز البحث العلمي، وبوضع جملة من الخطط البحثية وتنفيذها، وتنظيم لقاءات فكرية وثقافية دورية، ونشر المساهمات العلمية المتميزة وترجمتها، والمشاركة في التدريس والتدريب

ويوظّف المعهد في هذا الإطار أعداداً كبيرة من الباحثين والعلماء من مختلف أنحاء العالم

يقع المقر الرئيسي للمعهد في هيرندن، فرجينيا، شمال غرب واشنطن العاصمة. وللمعهد اتفاقيات تعاون وشراكة مع عدد من الجامعات والمؤسسات العلمية، ويتولى إدارة المعهد مجلس أمناء، يجتمع بشكل منتظم، وينتخِبُ من بين أعضائه رئيساً له بصورة دورية

وينفذ المعهد نشاطاته التعليمية والدورات التدريبية من خلال معهد فيرفاكس

رسالة المعهد

الإسهام في تمكين المجتمعات المسلمة من تطوير منهجياتها البحثية، وتأسيس مشاريع فكرية جادّة تقوم على مراجعة معرفية جذرية ومؤصلة وعلى بناء وعيٍ معرفيٍ منهجيٍ جديدٍ وناجع

الأهـــــداف

- تطوير رؤى وفلسفات جديدة تسمح للمسلمين بالاستثمار الجاد والرصين لمختلف المعارف الإنسانية وبالانفتاح على الثقافات كافة
- تجديد مناهج النظر والبحث البيْنتخصّصي، وبلورة أدوات علمية وتربوية قادرة على تجديد الفكر الإسلامي للإسهام في تطوير مستوى الوعي وفي الارتقاء بالبحث والتربية والتعليم في المجتمعات المسلمة
- تمكين المجتمعات المسلمة من مواكبة السقف العلمي والمعرفي المتنامي، والاستفادة من الخبرات البشرية المعاصرة

مؤتمر «الغزوي وإسهاماته في الإعلام الفكري الإسلامي المعاصر»
النظام المعرفي الإسلامي

من إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

علم العمران الخلدوني
وأثر الرؤية الكونية التوحيدية في صياغته
دراسة تحليلية للإنسان والمعرفة عند ابن خلدون
صالح بن طاهر مشوش
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

تصنيف الفنون العربية والإسلامية
دراسة تحليلية نقدية
سيد أحمد عالية علي
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

مقاصد الشريعة
كفلسفة للتشريع الإسلامي
رؤية منظومية
جاسر عودة

دليل
تنظيم الأنشطة العلمية وإدارتها
فتحي حسن ملكاوي
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

منهجية التكامل المعرفي
مقدمات في المنهجية الإسلامية
فتحي حسن ملكاوي
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الأزمة الاقتصادية العالمية المعاصرة
من منظور إسلامي
تحرير
أحمد فراس العوران
المعهد العالمي للفكر الإسلامي
وحدة العلوم الاقتصادية المالية

الفلسفة
في الفكر الإسلامي
قراءة منهجية وتعريفية
تحرير
رائد جميل مكاوي
محمد علي اليحيى
مروة محمود طربية
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

عالمية الخطاب القرآني
دراسة تحليلية في السور المسبحات الخمس
مصطفى جابر الطوالبي
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الإصـــــدارات

ينشر المعهد كتباً فكرية ومعرفية بلغات مختلفة، كما يُصدر ثلاث دوريات علمية محكّمة هي:

1. مجلة الفكر الإسـلامي المعاصـر، وتنشـر أبحاثها باللغة العربية، وقد صـدر العدد الأول منها عام ١٩٩٥م، وهي دورية فصـلية علمية محكّمة، أخذت موقعاً مقدراً في السـاحة الأكاديمية.

2. مجلة (AJIS)

American Journal of Islam AND SOCIETY

وهي دورية علمية محكّمة تنشر أبحاثها باللغة الإنكليزية، وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٨٤م، وتدخل فهرستها في عدد من أنظمة الفهرسة العالمية.

3. مجلة التعليم في المجتمعات المسلمة (JEMS)، مجلة علمية أكاديمية محكمة تمثل أحد ركني مبادرة "الارتقاء بالتعليم في المـجتمعات المسـلمة" (AEMS) التي أطلقها المعهد العالمي للفكر الإسـلامي عام ٢٠١٩ بالتعاون مع جامعة إنديانا، وتصـدر المجلة عددين في السـنة، وتركز على كافة القضايا التعليمية والتربوية.

٣٠ مدارس قرطبة الدولية

عاماً من العطاء

تعليمٌ ريادي وتربيةٌ قيميّة

مرافق المدرسة

- عيادات طبية مجهزة
- قسم ارشاد تربوي
- مسرح
- ملاعب عشبية
- مختبرات التدبير المنزلي
- مختبرات علوم حديثة
- مرافق صحية جديدة
- smart board
- مسبح
- مكتبة
- العاب روضة داخلية
- العاب روضة خارجية
- غرفة مصادر مجهزة
- قاعات صفية جديدة
- غرفة تحكم ومراقبة

انشطة المدرسة

برنامج ضاد

تضمن مسارين:
1- تطبيقات عملية لتطوير قدرات الطلبة وصقلها في المهارات الأساسية للغة العربية وفقا لإستراتيجيات التعلم النشط.
2- القاعدة النورانية، إتقان مهارة قراءة القرآن الكريم والنصوص العربية بطلاقة ومهارة الكتابة، ابتداء من الروضة.

برنامج TEFL

(Teaching English for Life)

تدريس اللغة الانجليزية من خلال التركيز على المهارات الأربعة الأساسية والممارسة العملية مما يُحبب الطالب باللغة ويساعده على استخدامها في الأنشطة والمواقف الحياتية

برنامج القيم

نُربّي أبناءنا على القيم التربوية وفق خطط مدروسة مع كل حصة صفية وكل نشاط لامنهجي.

برنامج STEAM

التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات من خلال المشاريع التطبيقية المحفزة لإبداع الطالب بأسلوب تفاعلي وعملي.

عمان - القويسمة - جبل الحديد

064160018-0796275150

مقدمة..

اليوم العلمي العشرين

السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات

شهدت البشرية الحضارة الإسلامية - خلال ألف عام - وهي تقوم بإعمار الأرض في إرساء حضارةٍ ونهضةٍ ورقيٍ في جانبيها المادي والمعنوي، حضارة لم يشهد التاريخ مثلها، وقد مكّن الله لهذه الأمة في الأرض عندما كانت على مستوى دينها وقرآنها وعصرها، فكانت بذلك التمكين والجهاد خير أمة أخرجت للناس. وتأتي إقامة هذا اليوم العلمي لتذكير الأمة بتاريخها المجيد، وبأنها تحمل في عقيدتها وخبرتها ما يؤهلها لقيادة العالم الفكرية والروحية من جديد، ومن أجل الرجوع إلى القواعد الحقة لبناء الأمم على تقوى من الله ورضوان

السنن الإلهية قواعد ربانية ثابتة، مطردة، متكاملة، متسقة وضعها الخالق العظيم وقدّرها تقديراً، فلا تبديل فيها ولا تحويل مهما تغير الزمان والمكان، ولا تتغير بتغير الأمم مهما ارتقت في حضارتها وارتقت في قواها المادية والعمرانية. وهي السنن التي تحكم الكون خلقاً وتنظيماً وتدبيراً، كما تضبط سلوك وتصرفات المجتمعات البشرية. وقد أعطاها القرآن الكريم قيمة عليا وخطاباً متميزاً، وطلب تدبّرها وأخذ العبر منها، فإن فقه السنن هو المفتاح الرئيسي لفهم الكون والإنسان والحياة، وهو الميدان والمختبر الحقيقي للكشف عن آيات الله والقوانين التي تدبر أمر السماوات والأرض، وحياة الناس أجمعين، وبه وحده تزداد ثراء المعرفة وتوليد الطاقات الكامنة فيه؛ وبه يتم امتلاك القدرات التي تساعد على تحسين الحياة وتحقيق النهضة. فهذا الفقه يفتح للإنسان آفاقاً علمية لا حدود لها، ويحقق للأمة منافع في بنائها وارتقائها حضارياً لأنه يجمع بين المادة والروح معاً.

واستخلف الله الإنسان في الأرض من دون سائر المخلوقات وأمره بعمارتها مادياً ومعنوياً، وخلق الأمم، وجعل لها منهاجاً لحياتها ودلّها على طريق سعادتها، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، و أنزل القرآن منهاج حياة للبشرية إلى يوم الدين، ففيه وحده تسعد، وبه وحده ترتقي، وبدونه تشقى وتطغى.

وأرسل الله الأنبياء والرسل ليبيّنوا للناس منهجه الذي ارتضاه لعباده، ويدلّوهم على سننه في الأنفس والآفاق والتي دعاهم إلى الاحتكام إليها لكي تسير حياتهم الإنسانية بجميع جوانبها وفقاً لهذا المنهج والتزاماً بهذه السنن، فتنهض الأمم بعد ضعفها ويمكّن الله لها في الأرض طالما كانت حياتها مراعية لمقتضيات هذا الاستخلاف والإصلاح، كما أن إهمال السنن الربانية ونسيانها سوف يؤدي إلى هلاك الأمم وانتشار الفساد في البر والبحر.

ومن أجل ذلك دعانا سبحانه وتعالى لدراسة عاقبة الأمم التي عمرت الأرض منذ بداية وجود البشر على ظهرها ثم كيف عاقبة أمرها، فقد تاهت الإنسانية عبر الدهر كله في التعرف على منهج الله وعلى سننه والإيمان بثباتها واطرادها وشمولها جوانب الحياة كلها. وحتى نزل وحي السماء على سيّد المرسلين؛ قرآناً كريماً وسنةً مطهرةً وهما المرجعان الوحيدان والأساس لبيان هذه السنن وفهمها. والقرآن ليس كتاباً في التاريخ عندما يشير إلى أحداث تاريخية كبرى - شغلت البشرية فترة من الدهر - فهو لا يعني بالتثبت من الحقائق التاريخية الجزئية ولا استقصائها، ولا بناء صورة متكاملة للحدث التاريخي المعين في الماضي وحده، ولكن الحقائق الموحاة في القرآن والسنة تستجلي العبرة من ذلك الحدث الذي لا تتكامل قصته في مكان واحد من التنزيل

م. حاتم فايز البشتاوي
رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

الحكيم، بل تستمر ما دامت الحياة قائمة على ظهر الأرض لأنه تنزيل ممن خلق الأرض والإنسان، وهو بحر الحقائق التي تسكب اليقين في القلوب فتجعل الماضي حاضراً تراه رأي العين، وترى المستقبل كأنه بين يديك ماضياً بتطبيق الأحكام ودلالاتها في الحاضر المعاش، فيصبح الغيب في عالم الشهادة جزءاً من الماضي المنشود.

والقرآن الكريم يحتاج إليه كل المربين والمصلحين والمفكرين والعلماء على تنوع تخصصاتهم؛ لأنه يعطيهم المنهج والرؤية والمعالم والدلالات العلمية كما يعطيهم الزاد والوقود والانطلاقة التي يحتاجون إليها. وإن إحياء فقه السنن الإلهية والمنهج السنني في القرآن والسنة وتفعيل التفكير السنني في الحياة واستثماره في مختلف التخصصات مطلوبٌ اليوم أكثر من أي وقت مضى، فهو لا يقل أهمية عن فقه الصلاة والزكاة.

وقد شهدت البشرية الحضارة الإسلامية - خلال ألف عام - وهي تقوم بإعمار الأرض في إرساء حضارةٍ ونهضةٍ ورقيٍ في جانبيها المادي والمعنوي، حضارة لم يشهد التاريخ مثلها، وقد مكّن الله لهذه الأمة في الأرض عندما كانت على مستوى دينها وقرآنها وعصرها، فكانت بذلك التمكين والجهاد خير أمة أخرجت للناس. ولكنها حينما انحرفت عن هدى الله، وساد الضباب الأفكار والعقول، فلم تعد تميّز بين الغث والسمين، وبين كلام البشر ورب البشر، فهجرت كتاب الله وراء ظهرها إيماناً وتدبراً وعملاً، ولم تعلم ما فيه من قواعد البناء والعمران أصابها الهوان والضعف والخذلان.

وما أحوج الأمة اليوم إلى من يذكرها بتاريخها المجيد، وبأنها تحمل في عقيدتها وخبرتها ما يؤهلها لقيادة العالم الفكرية والروحية من جديد، وما هذه الأيام العلمية والدراسات والأبحاث التي تعمل على التوعية الإيمانية وعلى إعادة تشكيل العقل المسلم بما يتناسب مع متطلبات العصر إلا لبنة في هذا السياق.

ومن أجل ذلك، وإزالة الشبهات عن هذا الدين وعن كتاب الله الحافظ لأحداث السنن الكبرى التي اجتاحت العالم، ومن أجل الرجوع إلى القواعد الحقة لبناء الأمم على تقوى من الله ورضوان فإن الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة تقيم بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، اليوم العلمي العشرين بعنوان: [السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات] في الفترة ما بين ٧/١٨ – ٢٠٢٠/٨/٢٩ عبر الإنترنت - عن بعد - باستخدام برنامج (zoom) وبمشاركة نخبة من العلماء والباحثين لتناول المواضيع الرئيسية التالية:

١. (فقه السنن الإلهية والثقافة السننية) / أ. د. عزمي طه السيّد أحمد.

٢. (حالة البحوث في السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات) / م. عليا عبد الرحمن العظم.

٣. (مرجعية بناء الأمة) / أ. د. عبد الله إبراهيم الكيلاني.

٤. (سنن قيام الأمم) / أ. د. فتحي حسن ملكاوي.

٥. (خصائص السنن الإلهية و أبعادها العلمية والحضارية) / أ. د. راشد سعيد شهوان.

٦. (نماذج وتجارب في قيام الأمم والحضارات - التجربة النهضوية الماليزية) / أ. د. عليان عبد الفتاح الجالودي.

داعين الله أن يبارك جهود العاملين المخلصين، إنه سميع مجيب.

فقه السنن الإلهية و الثقافة السننية

أ. د. عزمي طه السيّد أحمد

يتكون هذا البحث من قسمين، الأول نظري: وهو التعرف على حقيقة السنن الإلهية "فقه السنن الإلهية"؛ والجزء الثاني عملي: وهو "الثقافة السننية" ذلك أن محاولة ربط المعرفة العلمية على المعرفة النظرية هو دأب العلماء والفلاسفة والحكماء. فالعمل إذا لم يكن مستنداً على علم نظري، فإنه قلّما يكون صائباً، وإن أصاب مرّة فبالمصادفة التي لا يبنى عليها نتائج يوثق بها وينتفع منها. كما يقول فيلسوف العرب الكندي (حوالي ٢٥٦هـ) في قوله: "... لأن ذوي الحكمة إذا أرادوا أن يفعلوا شيئاً قدموا قبله النظر".

وحقيقة هذه السنن هو ما ورد في القرآن الكريم وفيما صحّ من السنة النبوية المطهرة، وقد يستأنس بما وصل إليه الإنسان من علوم مختلفة لفهم ما ورد عن هذه السنن في القرآن والسنة، وللتعرف على أمثلة تطبيقية عليها دون جعلها مصدراً أو مرجعاً بديلاً عن القرآن الكريم.

والتعرف على حقيقة السنن الإلهية وفهمها له جوانب متعددة، أهمها العبر، فالمعرفة تعين على تطبيق السنن في الواقع، مما يؤدي إلى تحقيق خير الإنسان، فرداً وجماعة، في الدنيا والآخرة؛ إذ أنها تبين له كيف يتعامل في حياته مع الوجود في جميع أجزائه، مع الخالق والمخلوق، لتحقيق مهمة الخلافة التي انتدبه الله لها، وتحقيق الغاية التي خلق من أجلها، وهي عبادة الله.

فتدبر القرآن الكريم ثم السنة الصحيحة هما المرجع والأساس للتعرُّف على السنن الإلهية وفهمها، باستخدام مناهج التفسير المختلفة، واستقراء جميع الآيات التي تحتوي على لفظ سنة – أو سنن، والألفاظ المقاربة، للوصول إلى بيان حقيقة السنن التي هي بمثابة قوانين ثابتة.

وإن النظر من مقدمات منهج الاستنباط (التدبر) كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧]، يبدأ نظراً حسيّاً بجمع معلومات، ثم يقوم العقل بتأملها واستنباط ما يلزم عنها من نتائج.

وقد اهتم كثيرون بموضوع السنن الإلهية، وقدموا دراسات نافعة، من المناسب الإشارة إلى بعضها، إذ يصعب حصرها.

أما تعريف فقه السنن الإلهية، لغة فهو: الفهم والفطنة وحسن الإدراك، واصطلاحاً فهو: منظومة من النواميس، وضعها الله الخالق وقدرها تقديرا، فجاءت ثابتة، مطردة، متكاملة، متسقة، وجعلها سبحانه أمثال هداية للناس وعبراً، لكي تسير الحياة الإنسانية بكل جوانبها (الفردية والجماعية والحضارية) وفقاً لها بلا إكراه، بحيث يؤدي تطبيقها إلى نتائج إيجابية فيها الخير، وإهمالها إلى نتائج سلبية فيها الاضطراب والشر.

وتختص هذه السنن بالثبات، والاطراد: وهو وقوع التكرار في الأمر الواحد على النحو نفسه والهيئة ذاتها والنتائج عينها، وإن معرفة الثبات والاطراد في السنن الإلهية يسهّل على الباحث الوصول إلى توقعات يوثق بها. كما تختص هذه السنن بالتكامل، والاتساق فيما بينها فلا يتعارض بعضها مع البعض الآخر ولا تتناقض. وإن معرفتها تساهم في الأخذ بأسباب النصر الحقيقية.

تدبر القرآن الكريم ثم السنة الصحيحة هما المرجع والأساس للتعرُّف على السنن الإلهية وفهمها، باستخدام مناهج التفسير المختلفة، واستقراء جميع الآيات التي تحتوي على لفظ سنة – أو سنن، والألفاظ المقاربة، للوصول إلى بيان حقيقة السنن التي هي بمثابة قوانين ثابتة

وتجعل الحصول على العلم أمراً ممكناً، وتعين في فهم مشكلات الحياة الواقعية، وإيجاد الحلول لها، وتفيد في تربية الأجيال وتثقيفهم والوعي بمشكلاتهم، وتبين نواميس حركة الحياة التي إذا تحققت فيها المقدمات تتحقق تبعاً لها النتائج.

وفي القسم الثاني: الثقافة السننية التي هي جملة المعرفة العملية المكتسبة التي تنطوي على جانب معياري وتتجلّى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الإنسانية (الاجتماعية) مع السنن الإلهية، وتتجلى في السلوك الواعي للإنسان (فرداً وجماعة) في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود بأجزائه المختلفة، وهو قسمان: الخالق، الذي لا شريك له، وجميع المخلوقات، وتكون مرجعية هذه الثقافة السننية هي مرجعية الثقافة الإسلامية، ومن الأمثلة عليها على مستوى الأفراد، سنة التقوى، و"سنة النصر" للجماعات والأقوام، كقوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] ثم سنة الاستخلاف، التي يمكن صياغتها في صورة قضية شرطية لزومية، وهي: من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، يهلكه الله ويستخلف غيره مكانه.

فالإفساد في الأرض مضاد للإيمان بالله والعمل الصالح، والله يحب الإيمان ويحب الأعمال الصالحة، ويقابل الإفساد في الأرض الإصلاح والعمران، أي الاستفادة من جميع مواردها.

كما أن السير في الأرض والنظر الحسي والعقلي فيها يشكل جزءاً مهماً من علوم التاريخ، والآثار لمن أراد أن يعتبر أو أراد شكوراً.

الاستشاري الدكتور

طارق التميمي

- استشاري جراحة العظام والمفاصل والكسور
- زمالة جراحة الورك / سويسرا
- زمالة الطب الرياضي / ألمانيا
- محاضر ومدرب معتمد في جمعية جراحة العظام والكسور السويسرية
- البورد الأردني في جراحة العظام والمفاصل

شارع الملكة رانيا، مجمع مفيد أبو شيخة - المجاور تماماً لمستشفى الإسراء

الطابق الأول - عيادة رقم: 105

Tel: 00962 6 5337773 | Mob. 00962 79 5197818 E-mail: Tareq_ortho@yahoo.com

حالة البحوث
في السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات

م. عليا عبد الرحمن العظم

اهتم بعض المفكرين والعلماء عبر التاريخ الإسلامي بالبحث في مجال السنن الإلهية في بناء الأمم، كما أن اكتشاف القوانين المؤثرة في بناء الأمم كانت مجال اهتمام بعض المفكرين في التاريخ الإنساني من وجهات نظر تناسب منطلقاتهم وعقائدهم، وقد ازداد اهتمام الفكر الإسلامي في العصر الحديث بالموضوع مع ازدياد المآزق الحضارية للأمة وظهور الضرورة لوقفات جادة لتصحيح البوصلة ورسم خارطة الطريق، وإن الاطلاع على الجهود السابقة أمر ضروري للبناء عليها واستكمال المهمة البحثية المستقبلية.

والمقصود بهذا البحث هو بيان الدراسات التي أجريت حول قضية بناء الأمم والحضارات، وبيان منطلقاتها، ومدى ارتباطها بالسنن الإلهية، من حيث: انتمائها الفكري، تاريخها، موضوعها، وصفها، تصنيفها، وبيان آثارها.

الدراسات في الفكر الإنساني:

تفاعل الفكر الإنساني مع قضية بناء الأمم والحضارات، واجتهد في اكتشاف السنن التي تؤثر فيها، دون التصريح بمصطلح (السنن الإلهية)، وذلك منذ القرن السادس قبل الميلاد، في عصر ما قبل سقراط، وتطور الفكر الإنساني في تناول القضية، وربط بينها وبين القيم أحياناً، ومرتكزاً على قانون السببية أحياناً، كما هو الحال عند الفلاسفة القدماء: سقراط و أفلاطون وأرسطو، ومتوقفاً عن الخوض فيها عصور الانحطاط الغربي، ثم منطلقاً من نظريات مستجدة في العصر الحديث، مثل: نظرية العقد الاجتماعي، مصطلح رؤية العالم، ونظرية بناء الأمة.

ويمكن القول أن الدراسات حول بناء الأمم في الفكر الإنساني عموماً والغربي خصوصاً مرت بعدة مراحل:

- مرحلة الفكر الفلسفي: في عصر سقراط وما سبقه وما تلاه، حيث تميزت تلك المرحلة بالتناغم مع الكون، وبالحضور القيمي في محاولة بناء الدولة، مما يجعل الفكر فيها مجدداً في الطرح، ومجدداً في التأثير على البناء الفعلي للدولة.
- مرحلة العقد الاجتماعي: بدأت منذ القرن السابع عشر، حيث اتسمت بمحاولة ضبط المجتمعات وبنائها، بعد التخلف والكوارث والحروب الأهلية والمنافسة المتوحشة في أوروبا.
- مرحلة بناء الأمة: بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت نظرية بناء الأمة، وعالجت قضايا بناء الدولة، الديمقراطية، التحديث، التنمية السياسية، إعادة الإعمار، وبناء السلام.

ويبدو أن تلك الدراسات انطلقت باجتهاد بشري بعيد عن الاستمداد الإلهي، محاولة تلمس حاجات الواقع ومشكلاته، ثم التأثير فيه، كما يبدو أنها كانت تحاول الوصول إلى نظرية معرفية تعالج الواقع في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

الدراسات في التراث الإسلامي:

تميزت قضية الفكر الإسلامي في مطلع العصور الإسلامية بأنها مطبقة في الواقع دون دراسات، وقد بدأ تدوين القضية منذ القرن الثالث الهجري، وذلك بموجب إشارات في المؤلفات المتنوعة، ثم تطورت الدراسات في التراث ضمن كتب التفسير وشروح الحديث، وضمن كتب التاريخ والتربية والفقه، حتى نضجت في القرن التاسع الهجري مع ظهور مقدمة ابن خلدون، التي تعد بمثابة المؤسس للمنهج الفكري لعلم السنن الاجتماعية المنطلقة من الوحي.

ويمكن تصنيف أدبيات التراث الإسلامي حول السنن الإلهية في بناء الأمم وفق ما يلي:

- مؤلفات اتسمت بتأسيس الوعي النظري من خلال محاولات اكتشاف السنن وخصائصها في النص الشرعي، حيث وردت إشارات في كتب التفسير وشروح الحديث والتزكية.
- مؤلفات اعتنت باستخلاص المسائل التربوية من خلال الاهتمام بالفقه السنني ضمن كتب التزكية.
- مؤلفات اهتمت بالدراسات التاريخية في عرض أحوال الأمم، سواءً بالسرد التاريخي، أو بمحاولة التحليل والتقعيد، وقد جاءت بمؤلفات مستقلة، وجميعها تصنف تحت ما يسمى تأسيس الوعي النظري للقضية.
- مؤلفات تعد مؤسسة لمنهج التفكير لعلم السنن الاجتماعية، ويمثلها مقدمة ابن خلدون.

ولدى البحث عن مدى حضور الفقه السنني في الواقع يتبين أن التأثير ظهر في مجال التزكية كما في مؤلفات الغزالي، وفي مجال العمران الاجتماعي كما في مقدمة ابن خلدون.

الدراسات في الفكر الإسلامي الحديث:

ومع التحديات الكبرى والمآزق الحضارية التي أصبحت تهيمن على الأمة الإسلامية، فقد اهتم الفكر الإسلامي الحديث بتناول القضية بتخصص، حيث ظهرت المؤلفات والرسائل الجامعية حول القضية، بدأت بدراسات دعت لتحويل قضية السنن الإلهية في بناء الأمم إلى علم، ووجدت تجاوباً من المفكرين، وتوالى التأليف فظهرت مؤلفات سعت لبناء عقلية المسلم تجاه القضية، ودراسات حاولت التأصيل العلمي لها، وأخرى ركزت على استنباط سنن البناء الحضاري من خلال النص الشرعي، ومن خلال التحليل التاريخي، كما وجدت دراسات اهتمت بالمقارنة بين الجهود المبذولة في التفاسير قديماً وحديثاً.

وقد تمثلت مجالات تلك الدراسات عموماً في أمور أربع: استنباط السنن وخصائصها من النص، قراءة التاريخ، محاولة تحويل قضية السنن الاجتماعية إلى علم، والمحاولة للوصول إلى قوانين تصنع المستقبل.

وإن المصدرية في تلك الدراسات كانت للنص الإلهي أولاً، ثم علمي الاجتماع، والتاريخ.

أما تأثير تلك الدراسات على الواقع فهو محدود، بسبب عدم تكامل تلك الدراسات، وعدم توصلها لنظرية سننية تستوعب الواقع، وأيضاً بسبب الواقع الذي يمارس سياسة الفصل بين البحث العلمي وبين التطبيق (تحويل قضية السنن الاجتماعية إلى علم).

أهم الفوائد التي قدمتها المؤلفات حول القضية:

- تكوين الوعي النظري حيال القضية، وزرع فكرة التغيير في عقلية المسلم تجاه السنن الاجتماعية.
- استخلاص السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات وخصائصها، وإفرادها بدراسات متخصصة.
- المقاربة بينها وبين العلوم الإنسانية الاجتماعية والنفسية والتاريخية - نوعاً ما -.

أهم الثغرات:

- التكرار في الطرح، حيث أن معظم الجهود صبت في مجال اكتشاف السنن وبيان خصائصها، وإن لم يتم التوافق عليها بين الأبحاث.
- ضعف الربط بين السنن وبين المقاصد القرآنية، وقيمه العليا.
- اقتصار تطبيق الدراسات التاريخية على التاريخ الإسلامي فقط، وعدم الأخذ بعين الاعتبار على بقية تواريخ الأمم.

- قصر النظر على الفهم الشرعي (غالباً)، دون التكامل مع العلوم الإنسانية المتنوعة.
- عدم التوصل لنظرية سننية قيمية متكاملة تشكل مرجعية للفكر الإسلامي وتمكّن من البناء التطبيقي عليها.

أهم التوصيات:

١. إجراء دراسة نقدية لأبحاث السنن الإلهية في بناء الأمم، ضمن مشروع بحثي.

٢. تأصيل علم السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات، ضمن مشروع بحثي.

٣. إدراج علم السنن ضمن مساقات تخصصية معرفية، وضمن المناهج العلمية.

٤. السعي لإجراء تكامل بين علم السنن وبين العلوم الإنسانية المساعدة، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، والاقتصاد، والسياسة.

٥. إجراء دراسات تاريخية تطبيقية، تراعي الربط بين السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات وبين تاريخ مختلف الأمم، باعتبارها سنن جارية على الناس جميعاً.

٦. استشراف مستقبلي لبناء الأمة الإسلامية، وفقاً لدراسة السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات.

٧. وضع نظرية إسلامية سننية، تشكل مرجعاً معرفياً للدراسات، قابلة للتطبيق في الواقع.

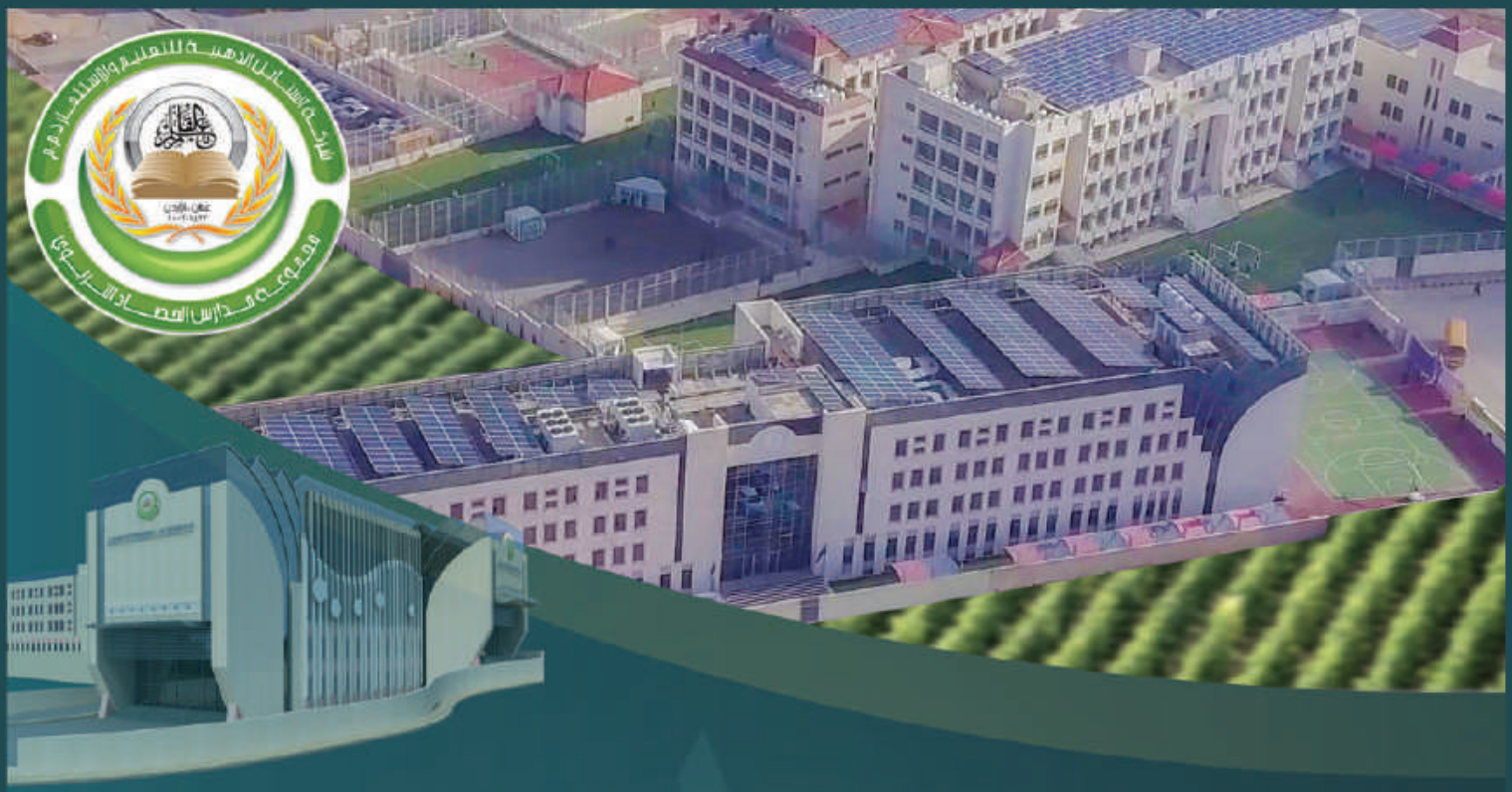

لماذا مدارس الحصاد التربوي ؟!

- المدرسة الأولى والوحيدة في المملكة الحاصلة على جائزة التميز جائزة الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن .
- المركز الأول مكرر على مستوى المملكة في الثانوية العامة – الفرع العلمي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.
- المدرسة الأولى على المملكة في مجموع علامات الثانوية العامة.
- المركز الأول على العالم في مسابقة الحساب الذهني ACMAS.
- المركز الثاني على العالم في مسابقة الروبوتكس – استونيا٢٠١٨.
- المركز الثاني على العالم في مسابقة أنتل العلمية في الكيمياء – لوس أنجلوس ٢٠١٧ .

أحدث المختبرات العلمية	صالة رياضية مغلقة للإناث	مختبرات تقنية حديثة
ملاعب رياضية متنوعة	مسابح نصف أولومبية للذكور والإناث منفصلة	منح دراسية للمتفوقين

+962 06 438 8 888
+962 79 750 3 504

www.hts.edu.jo
info@hts.edu.jo
@Alhassadschools

Amman - Airport Road
Behind Petra University
عمان - شارع المطار - خلف جامعة البترا

مرجعية بناء الأمة

أ. د. عبدالله إبراهيم الكيلاني

أرشد الله سبحانه وتعالى عباده سبل التمكين في الأرض فقال جلّ ذكره: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤].

ويتناول هذه البحث موضوع السنن الإلهية في بناء الحضارات بدراسة آيات القرآن الكريم في الموضوع وقد جعلتها على مسألتين:

الأولى: تناولت التأصيل الشرعي لأهمية بناء الأمة و اتساع مفهوم الأمة للتنوع والخلاف.

والثانية: تناولت سبل بناء الأمة، وعرضت فيها ثلاثة سبل هي: بناء النفس، وبناء المنهجية العلمية، والأخذ بالطريقة المثلى لبناء الأمم، ويتفرع عن كل سبيل فروع تفصيلية.

من الأسباب الموجبة لبناء الأمة حفظ وجودها المعنوي في مواجهة التحديات على مستوى العلاقات الدولية وضرورة تنسيق الجهود مع الدول والشعوب المسلمة، والدعوة للنظر في أحوال السابقين والتنبيه لأسباب الهلاك، وعدم الاغترار بالقوة المادية المجردة عن الأخلاق

وفيما يتعلق في المسألة الأولى عن التأصيل الشرعي لأهمية بناء الأمة، فإننا نجد للفكرة أصلاً من الأدلة الشرعية كالقرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن أن نؤصل لأهمية بناء الأمة بعدة أدلة في القرآن الكريم دعوة لتعاون وتكتل الجماعة المؤمنة ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ومن الأدلة القواعد المصلحية، فأهمية وجود الأمة أولاً ثم وجود مؤسسات تمثل الأمة يأتي من أنَّ الأمة، هي المكلفة بإقامة عدد من الواجبات الشرعية، وهذه الواجبات لا يمكن أن تتحقّق على الكمال بجهد فردي.

ومن الأدلة كذلك النصوص الآمرة بالاعتصام بحبل الله وبالتمسك بالجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣]، وهي أدلة تؤصل لأهمية وجود جماعة مؤمنة معتصمة بحبل الله، اتخذت من قيم القرآن مرجعاً قيماً، ثم وجود مؤسسات تمثل الأمة، وهي المكلفة بإقامة عدد من الواجبات شرعية.

وينبغي في هذا المجال أن نوظف هذا التنوع في استباق الخيرات لا في الفرقة المنهي عنها، فقد أشار القرآن الكريم إلى نوعين من الاختلاف: فهناك اختلاف يقرّه الشرع بالتنوع ويوظّفه لاستباق الخيرات، وهناك اختلاف لا يقرّه وهو اختلاف الذين تفرقوا شيعاً.

والأمة في أصل معناها جماعة اتحدت على جامع، ويكون بناءها بالاتساع للتنوع والاختلاف، والأمة المسلمة هي التي آمنت بالبيّنات التي جاءت بها النبوات، ولا بد لنا أن نعالج في مرجعية بناء الأمة بعض المفاهيم الأصولية التي تطرّق لها الأصوليون قديماً: مثل هل الحق متعدد، أم أنه واحد، ومعالجة إلى أي مدى نتقبل التنوع والاختلاف الفكري، وأن نوظف التنوع في استباق الخيرات لا في الفرقة المنهي عنها.

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو واجب على الجميع حتى على العصاة، وكما تتسع الأمة للمخالفين مذهبياً وعقدياً. ومن الأسباب الموجبة لبناء الأمة حفظ وجودها المعنوي في مواجهة التحديات على مستوى العلاقات الدولية وضرورة تنسيق الجهود مع الدول المسلمة والشعوب المسلمة والشعوب المناصرة لقضايانا. ومن الأسباب الموجبة في بناء الأمة بناء المنهجية العلمية والأخذ بالطريقة المثلى والتجربة الأفضل. وكذلك الاجتهاد المنضبط بالأصول، وثمراته، وهذه نقطة تصدى لها د. عبد المجيد النجار في بحث عن ضوابط الحرية.

ومن ذلك أيضاً الدعوة للنظر في أحوال السابقين والتنبيه لأسباب الهلاك، وعدم الاغترار بالقوة المادية المجردة عن الأخلاق، ومع التأكيد على أهمية القوة الأخلاقية للأمة. كما ورد أيضاً الأمر بالسير في الأرض في أربعة عشر موضعاً، كما وردت الدعوة للنظر والتدبر في عاقبة المكذبين في أكثر من سورة من القرآن الكريم؛ كآل عمران والأنعام والنمل والعنكبوت والروم ويوسف وغافر، ومنها قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ومن أسباب إهلاك الأمم التطفيف في المكيال وقطع السبيل وفعل الفاحشة والإجرام الدولي في الأرض الذي يسبب سنة العقوبة، وإهلاك الله تعالى للظالمين. وهناك آيات تتحدث عن أسباب حرمان المسلمين من النصر، وتكشف زوال التمكين بعد حدوثه وموانع التمكين قبل حدوثه كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: [آل عمران: ١٥٢].

وعن سبل بناء الأمة كما ورد في المسألة الثانية؛ فهو على أنواع؛ الأول: بناء النفس التي وكلها الله تعالى بعمران الكون على مراده سبحانه، لتكون جديرة بالخلافة، ومما يتفرع عن بناء النفس: بناء الرؤية القرآنية للغاية من وجود الإنسان، ثم بيان أن التغيير يبدأ بتغيير ما في الأنفس من أفكار وقيم، وتقديم مفهوم جديد للبر والتدين، وبيان أن المغايرة في حقوق الأمة مغايرة صورية.

ومن النوع الثاني بناء المنهجية العلمية، التي يندرج تحتها عدد من الآيات التي تهدف إلى إحداث التغيير؛ ومن هذا النوع نقد العادات السلبية التي لا تحقق مصلحة الجماعة. ومن تطبيقاته: الدعوة للنظر في أحوال السابقين والتنبيه لأسباب الهلاك، وعدم الاغترار بالقوة المادية المجردة عن الأخلاق.

وفي النوع الثالث الأخذ بالطريقة المثلى والتجربة الأفضل، وهذا الأمر مبني على النوع الأول، وإذا كان المجتمع مهمشاً لا يملك قوة اقتصادية أو سياسية فلا يمكن بناء أمة من أفراد مهمشين.

سنن قيام الأمم

أ. د. فتحي حسن ملكاوي

سنن قيام الأمة وبقائها تقوم على وحدتها واستقلالها، المستمدة من تجليات قيمة التوحيد، وتقوم على تماسك عناصرها في صفاء النفوس ومشاعر المودة، والتكافل المادي والمعنوي، وهو ما يستمد من تجليات قيمة التزكية، وتقوم على بناء النظم والتشريعات وتنظيم العلاقات وتوظيف الطاقات المادية والبشرية في تيسير سبل الحياة وترقيتها، وهو ما يستمد من تجليات قيمة العمران المادي والمعنوي. ومن ثَمَّ فإنَّ منظومة القيم هذه: التوحيد والتزكية والعمران، هي معايير للحكم على تحقيق الإنسان لمقصد الاستخلاف في الأرض

يتضمن هذا البحث حديثاً موجزاً عن ثلاثة مفاهيم مفتاحية، هي السُّنَّة والأمة والقيمة. وهي مفاهيم مركزية في معجم الألفاظ القرآنية. والحاجة إلى استحضار هذه المفاهيم حاجة دائمة في كلِّ وقت، ولكنَّها تكون في بعض الحالات حاجةً ملحَّة تستدعي أولوية خاصة من الاهتمام والبحث والمعالجة. وحالة الأمة الإسلامية في العالم المعاصر تستدعي هذا الاهتمام وهذه الأولوية.

وتتأكد هذه الحاجة عندما ندرك موقع الثقافة السُّنَنية والتفكير السُّنَني والاعتبار بالسنن في حياة الأمم كما يعرضها القرآن الكريم. فقيام الأمة وبقاؤها يعتمد على عدد من المقومات تقوم الأمة بوجودها وتضعف أو تنهار بغيابها، وهذه سنة الله. وبعض هذه المقومات يختص بالكيان الداخلي للأمة، وبعضها يختص بالتدافع بين الأمم، وموازين القوى المؤثرة في علاقاتها. وإذا كانت الأمور تتميز بضدِّها فإن غياب التفكير السُّنَني يعني التفكير الفوضوي العبثي الذي لا يبني أمةً ولا يحفظ كياناً.

لكنّ مفهوم السُّنَن لا يقف عند المعنى الضيق الذي يحيل إلى ثقافة دينية تقليدية تحجر دلالة النصوص في سياق تراثي وتاريخي، وإنما تحيل الدلالة القرآنية للسنن إلى ما جعله الله في العوالم الطبيعية والاجتماعية والنفسية من قوانين، يُلِحُّ القرآن الكريم على ضرورة الكشف عنها وفهمها وتوظيفها، وربط هذه القوانين بتشريعات تعين الإنسان على ضبط حركة حياته لتتسق مع تلك السُّنَن والقوانين.

وموضوع القيم في حياة الأمة تعبيرٌ واضح عن مقومات بناء الأمَّة، وهو حديث حاضر في كثير من البحوث والدراسات، وكثير من البرامج التعليمية المسطرة، والممارسات التعليمية والوعظية. ويتَّسع مفهوم القيم ليتعامل مع الوجود البشري الجمعي، الذي يتمثل في المجتمعات والأمم والدول، وما يلزمها من نظم وتشريعات، وما يكون فيها، وفيما بينها من علاقات.

ولذلك فإنَّ بناء أمة جديدة، أو تجديد بناء كيانها، لنقلها من حالة إلى أخرى، يستدعي نوعين من القيم لا يُغني أحدهما عن الآخر: النوع الأول هو القيم الخاصة بشخصية الإنسان الفرد في هذه الأمَّة: إذ إنَّ وحدة التغيير تبدأ بالفرد، والنوع الثاني هو القيم اللازمة للانتقال بحالة الأمَّة إلى كيان تتماسك عناصره، وتأتلف مكوناته، لينظر إليه العالَم فيجده رقماً صعباً لا يقطع

صناع القرار في العالَم برأي دونَه، فهي أمّة واحدة لها حضورها السياسي والاقتصادي والإعلامي والعلمي. والتعزيز اللازم لكلا النوعين من القيم ليس مسألة فردية تتم بالتأمل أو بالأماني، إنّما هي مسألة اجتماعية تتولاها مؤسسات المجتمع التي تُعنى بالفرد الإنساني منذ الطفولة المبكرة، وبالتأثير المتساوق لسائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتنمية الفكرية، حتى ينشأ الفرد وتتكون الجماعة، ويبنى المجتمع في بيئة ثقافية مشتركة، تكون فيها تجليات القيم الاجتماعية والحضارية نتيجة تلقائية.

ومن الملاحظ أنَّ مفهوم الأمة عانى من كثير من القصور في استعماله، ويكاد يغيب عن التداول عندما نتحدث عن الأمة الإسلامية في هذه الأيام، بتأثير الشك في الاحتفاظ بالمقومات والقيم التي قامت هذه الأمة على أساسها، والشك في إمكانية استعادتها في ضوء الوقائع القائمة في العالم المعاصر. ومن هنا تأتي أهمية استدعاء هذا المفهوم وتأكيد موقعه في الخطاب الإسلامي المعاصر، والتفكير في سنن قيام الأمم بصفة عامة، وسنن قيام الأمة المسلمة على وجه الخصوص.

وقد حاول هذا البحث أن يربط بين السنن التي يلزم الاعتبار بها، والقيم التي يلزم الاستناد إليها في بناء الأمم، أو تجديد بنائها وضمان بقائها واستقرارها. فسنن قيام الأمة وبقائها تقوم على وحدتها واستقلالها، المستمدة من تجليات قيمة التوحيد، وتقوم على تماسك عناصرها في صفاء النفوس ومشاعر المودة، والتكافل المادي والمعنوي، وهو ما يستمد من تجليات قيمة التزكية، وتقوم على بناء النظم والتشريعات وتنظيم العلاقات وتوظيف الطاقات المادية والبشرية في تيسير سبل الحياة وترقيتها، وهو ما يستمد من تجليات قيمة العمران المادي والمعنوي. ومن ثَمَّ فإنَّ منظومة القيم هذه: التوحيد والتزكية والعمران، هي معايير للحكم على تحقيق الإنسان لمقصد الاستخلاف في الأرض. ويتفرّع عن هذه المنظومة سائر مستويات القيم التي تحكم حياة الإنسان وفكره وسلوكه، ويتأسس عليها كل المقومات التي يقوم عليها بناء الأمم.

وبناء الأمم ليس مرحلةً تمُرُّ بها الأمة وتنتهي، فإذا كان البناء المادي يحتاج إلى صيانة بين الحين والآخر، أو ترميم جذري في بعض الأحيان، أو تنتهي صلاحيته تماماً، ليعاد بناؤه من جديد، فإنَّ البناء البشري لا يَسَعُه إلا التغير الدائم؛ إذ تستجد الظروف الداخلية والخارجية التي تحتاج إلى التكيف معها أو مواجهة متطلباتها. والأجيال التي نشأت على نمط من الثقافة والفكر والممارسات، قد لا تكون مؤهلة للتكيف مع التطورات والظروف المستجدة فيكون بناء الأجيال الجديدة للأمة أمراً لازماً.

لقد اخترنا في هذا البحث أن نتحدث عن سنة التغير وامتداداتها في منظومة القيم العليا، ويمكن بالطريقة نفسها الحديث عن سنن أخرى، مثل سنة التمكين وسنة التدافع، وغيرها من السنن، بحيث يتأسس عندنا نوع من الفهم والفقه الذي يمكن أن نطلق عليه "فقه السنن"؛ أي العلم بمعرفة القوانين التي تحكم قيام الأمم وبقاءها واستقرارها، فاكتشاف هذه السنن أو القوانين وفهمها وتوظيفها يعني فهم واقع الأمة وما يتصف به هذا الواقع من قوة وضعف وصحة ومرض، وما يحتاج إليه من تغيير وإصلاح.

ويتضمن هذا البحث أربعة مباحث تبدأ بالحديث عن السُّنَّة، ثم عن الأمة، ثم ينطلق الحديثُ عن سنن قيام الأمم عن طريق الربط بين السُّنَن والقيم والمقومات، والتأكيد على موقع منظومة القيم العليا في كيان الأمة. وأخيراً نضرب مثلاً على علاقة بعض السُّنَن بمنظومة القيم، وهي سنة التغيير وصلتها بعدد من القيم التي لا تقوم الأمة دون وجودها.

﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا ﴾

خصائص السنن الإلهية وأبعادها العلمية والحضارية

يدرس هذا البحث خصائص السنن الإلهية ودلالاتها في القرآن والسنة المطهرة، و أبعادها العلمية والحضارية وأهميتها في بناء الأمم وارتقائها. وسوف تتناول الدراسة الأمور التالية: الحديث عن أهمية البحث وحدود الدراسة ومصطلحاتها. وخصائص السنن الإلهية و أبعادها العلمية والحضارية. والسنن الاجتماعية طريق إلى بناء الأمم وارتقاء الحضارات. والخاتمة: النتائج وأهم التوصيات.

فالسنن الإلهية وحسن التعامل معها من المفاتيح الرئيسة لفهم الكون والإنسان والحياة، والإسهام الفاعل في بناء الأمم وارتقاء الحضارات وإصلاحها، وبخاصة المستقبل الحضاري للأمة الإسلامية، نظراً لما آلت إليه من الضعف والهوان، والتفكك والتجزئة وتكالب الأمم عليها.. كما يعتبر الكون بطبيعته السماوية والأرضية، وعناصره وظواهره وكل طاقاته، الميدان والمختبر الحقيقي للكشف عن هذه السنن والآيات والقوانين المسخرة بين السماوات والأرض، لإثراء المعرفة وتوليد الطاقات الكامنة فيه؛ لامتلاك القدرات التي تساعد على تحسين الحياة وتحقيق النهضة. فالقرآن الكريم أعطى السنن الإلهية قيمة عليا وخطاباً متميزاً، وأمر الإنسان أن يُفعِّل نشاطه وطاقاته ومحاولاته وقدراته ليصبها في استكشافها واستثمارها وتوظيفها في عمارة الأرض وإصلاحها، لأن إدراك هذه السنن واستكشافها والتجاوب مع مسخراتها، يفتح للإنسان آفاقاً علمية لا حدود لها، ويحقق له منافع و أبعاداً حضارية راقية.

لم يلق موضوع السنن الإلهية من الاهتمام المطلوب، بالرغم من أن دراسة المنهج السنني في القرآن الكريم يحتاج إليه المربين والمصلحين والمفكرين والعلماء على تنوع تخصصاتهم؛ لأنه يعطي لهم جميعاً الزاد والوقود والانطلاقة والمنهج والرؤية والمعالم والدلالات العلمية والمنهجية التي يحتاجون إليها. وإن إحياء فقه السنن الإلهية والمنهج السنني في القرآن والسنة وتفعيل التفكير السنني في الحياة واستثماره في مختلف التخصصات مطلوبٌ اليوم أكثر من أي وقت مضى، كما أنه لا يقل أهمية عن فقه الصلاة والزكاة.

وترجع أهمية البحث إلى المساهمة في إعادة تشكيل العقل المسلم، واستعادة الدور الحضاري للأمة المسلمة، وتجديد قدراتها وشحن طاقاتها؛ حتى تكون على مستوى دينها وقرآنها وعصرها، والبرهنة على وجودها في التمكين والخيرية والشهادة على الناس، وتحقيق الاستخلاف المطلوب، والمستقبل المأمول؛ لأن الأمم التي لا تتقدم تتقادم!، والتي لا تتجدد سوف تتبدد.

وفيها أهم النتائج والتوصيات. بعد دراسة الخصائص العامة للسنن الإلهية و أبعادها العلمية والحضارية، يمكننا أن نسجل أهم الحقائق والنتائج التي تميزت بها هذه الخصائص، وما تحققه من وظائف وأهداف علمية و أبعاد حضارية على النحو التالي:

السنن الإلهية بكل أنواعها تتميز بخصائص من أهمها: أنها طاقات وقوى وتقادير ربانية، قوانين كامنة في ماهية

أ. د. راشد سعيد شهوان

الأشياء وطبائعها، ومن هذه السنن ما يتعلق بالتشريعات أو الوقائع التي جرت عادات الله تعالى بإنزالها بعباده على أعمالهم الاختيارية ثواباً أو عقاباً على مقتضى علمه وإرادته وعنايته وعدله، بوصفه جلّ جلاله ربّ كل شي ومليكه، وأن هذه السنن مسخَّرَة وقابلة للكشف، ولو لم تكن كذلك لما استطاع الإنسان بإمكان عقله وحسه أن يصل إلى شيء من كشفها أو الاستفادة منها على الإطلاق، وأنها تتسم بالثبات فلا تتبدل ولا تتحول، وأنها مضطردة منتظمة لا تتخلّف، وأنها محايدة تستجيب لكل من يتعقلها ويأخذ بأسبابها الصحيحة، وأن لها سمة التداخل والاشتراك برؤية شمولية متكاملة.

تؤكد الدراسة لخصائص السنن الإلهية أن الكون بطبيعته السماوية والأرضية وبكل عناصره وظواهره وعلاقاته، يتصف بكل معاني الخير والنعمة والبركة، و أنه مخلوق مسخَّر طائع قانت مسبح لله تعالى، وأنها تستبعد عنه كل مظاهر الشرك والألوهية وكل معاني التقديس والعبادة، وتتجاوز التفكير الخرافي الأسطوري، ومعاني الإلحاد والحلول والصدفة والعبثية والعشوائية، و إبعاد مفاهيم التحدي وقهر الطبيعة، والصراع والتناقض وغير ذلك من التصورات المادية.

وللإيمان مهمة عظيمة لفهم السنن الربانية و اكتشافها واستثمارها، كما أنه مربط القراءة الصحيحة والموضوعية للكون والإنسان والحياة، والعامل الإيجابي للمحركات الفاعلة لكل أنشطة الحياة.

تؤكد الدراسة على أهمية القيم الإيمانية والأخلاق الشرعية ومراعاة السنن الاجتماعية ودورها في التغيير والإصلاح وتعزيز القيم الإنسانية الفاضلة، وأن عدم الالتزام بها يؤدي إلى ضعف المناعة الأخلاقية والقيم الإنسانية والحضارية، وأن الورثة الصالحة للحضارات والعاقبة لا تكون إلا للمتقين.

كما تفيد الدراسة أن السنن الربانية بما تتصف به من خصائص وميزات هي المفاتيح البناءة للارتقاء الحضاري، والشرارة التي ينطلق منها الإنسان في البحث وتدفعه إلى التجريب، وتيسر له سبل الحياة، وتعطيه منعة ونشاطاً وروحاً تسري في قطاعات الحياة كلها، وهي بالجملة، حجر الزاوية للتقدم والنهضة والبناء والتعمير.

وقد كشفت الدراسة أن المنهج السنني في القرآن الكريم والسنة المطهرة، هو أول من وضع البذرة الأولى لعلم السنن، الذي يعد من أهم العلوم الحيوية لدراسة سنن الله في الأنفس والآفاق، والتي تشمل السنن الهادية والسنن البانية بما فيها السنن الكونية والتشريعية والإنسانية والنفسية والاجتماعية أو التاريخية والحضارية، وقد قدم في ذلك منهجاً متكاملاً ميسراً، وكشف فيه عن دور الإنسان وقدرته في صناعة الحضارة، وإسهامه في إثراء المعرفة وبناء المستقبل.

وللسنن الربانية علاقة وثيقة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة المطهرة، و أثر كبير على الفكر الإنساني العالمي بشكل عام.

وختاماً: أوصي الأطراف الفاعلة في هذا اليوم العلمي، وبهذه المناسبة المباركة إطلاق مسمى «علم السنن الربانية»، والإعلان عنه كعلم جديد له مفهومه المحدد وموضوعاته المتميزة وخصائصه و أنواعه ومجالاته وميادينه ووظائفه، وتأصيله تأصيلاً إسلامياً وعلمياً صحيحاً، وأن تشترك لجنة علمية متخصصة وفريق من مختلف التخصصات في وضع كتاب ممنهج؛ ليكون مقرراً للدراسات الجامعية كثمرة من ثمار هذا اليوم العلمي وتحقيق أهدافه.

نماذج وتجارب في قيام الأمم والحضارات

التجربة النهضوية الماليزية

قراءة في منهج الإسلام الحضاري

يهدف مشروع الإسلام الحضاري الذي انتهجته ماليزيا إلى إبراز جانب التمدن وبناء الحضارة، وهو جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية، بهدف تكوين مجتمع ذوي أفراد متميزين بالإبداع والابتكار، معتمدين على أنفسهم، قادرين على مواجهة تحديات العصر بكل حكمة وعقلانية و اتزان وتسامح

استخلف الله سبحانه وتعالى الإنسان في الأرض؛ لتحقيق هدف سام وهو عمارتها، وتحقيقاً لمفهوم العمران بشكليه المادي والمعنوي، والأخذ بالأسباب، والاحتكام للسنن الإلهية في الكون، وبهدف امتلاك أسباب القوة المادية والمعنوية، سعت الأمة الإسلامية في نهضتها على هدى من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، للنهوض بهذه الرسالة، وترجمت عملياً في نهضتها بين أمم الأرض المسؤولية الكبرى التي أناطها بها سبحانه وتعالى، وهي إعمار الكون كأمة وسطاً، ونجحت في إرساء قواعد حضارة ونهضة ورقي في جانبها المادي والروحي، تشهد بها لها أمم الأرض جميعاً.

ومن هنا، تأتي الحاجة لاستلهام السنن الإلهية في إعادة بناء الأمة الإسلامية من جديد بالصورة التي تحقق المقاصد الإلهية، وحلاً لمشكلات الأمة المعاصرة والأخذ بأسباب القوة والمنعة.

وتسلط هذه الورقة الضوء على التجربة النهضوية المعاصرة لدولة ماليزيا الإسلامية التي سعت جاهدة في نهضتها المعاصرة؛ لإيجاد توازن بين الجانبين الروحي والمادي، واستطاعت أن تحقق منجزاً حضارياً، والتركيز على العمران البشري وفقاً للمنظور الإسلامي، والأخذ بالأسباب لبناء أمة إسلامية، من خلال التمكن من العلوم والتكنولوجيا، وتسخيرها لخدمة الإنسان، وتحقيق رؤية شمولية الهدف، منها إعادة بناء الإنسان، بالاستناد إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة، بصفتهما عماد الحضارة، وتقديم تجربة عملية تؤكد أن الإسلام قادر على منح الأمة القوة الدافعة لبناء حضارة إنسانية، وتحقيق الفلاح في الدارين الدنيا والآخرة، وترجمة المشيئة الإلهية في خلافة الإنسان في الأرض، وتحقيق الشهود الإنساني عليها، وعلى عمارتها، بما يوافق مفهوم الاستخلاف الإلهي للإنسان في الأرض، وتحقيق مقاصد الشريعة وغايتها القصوى، وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، وإعمار الأرض، باعتبار الإنسان سيد مخلوقاته، وكل ما في الكون مسخرٌ له.

وجاء اختيار النموذج الماليزي كنموذج للدراسة لجملة أسباب في مقدمتها كيف نجحت التجربة الماليزية في الموازنة بين التقدم المادي والتقني مع المحافظة على المنظومة القيميّة الإسلامية؟ وكيف نجحت في تجاوز

أ. د. عليان عبد الفتاح الجالودي

الصراع العرقي والديني، والانتقال بالولاء من الحيز العرقي الضيق إلى مجال أوسع، وهو الدولة والأمة؟ وهي بظروفها التي تشابه ظروف كثير من بلدان العالم الإسلامي الساعية للنهوض، كيف يمكن أن نستثمر في الإنسان إذا ما توفرت القيادة السياسية الحكيمة التي تعلي من قيمة المنظومة القيميّة في الاستثمار بالإنسان الذي هو بالتالي جوهر عملية التنمية وأداتها الرئيسة من خلال غرس القيم الإيجابية.

فالتجربة الماليزية هي الأقرب لمجتمعاتنا العربية والإسلامية بسبب البعد العقائدي بالنظر لما يمثله الدين الإسلامي من أهمية قصوى ببعديه الروحي والحياتي، ناهيك عن تشابه التجربة التاريخية في الخضوع للاستعمار، وسياسته القائمة على بث النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية، التي تعد السمة الأساسية لكل بلدان العالمين، العالمين العربي والإسلامي بما فيها ماليزيا، ولا زالت تعاني من آثاره السلبية إلى يومنا هذا.

وتبرز الدراسة مظهرين رئيسين في التجربة الماليزية المعاصرة، وشكّلا الأرضية لانطلاق نهضتها، أولهما المنظومة القيميّة التي تستند على القيم الإسلامية بشكل أساسي، إلى جانب منظومة القيم الأسيوية الموروثة والتي ركزت ماليزيا على الأخذ بها وإرسائها لبناء الإنسان الماليزي، وثانيهما: مشروع الإسلام الحضاري الذي انتهجته ماليزيا في مطلع الألفية الثالثة بشكل مواكب لخطة التنمية ٢٠٢٠م، والذي يهدف إلى إبراز جانب مهم من جوانب الحضارة الإسلامية، وهو جانب التمدن وبناء الحضارة، بهدف تكوين مجتمع ذوي أفراد متفوقين في الجوانب الروحية والأخلاقية والفكرية والمادية، متميزين بالإبداع والابتكار، معتمدين على أنفسهم، قادرين على مواجهة تحديات العصر بكل حكمة وعقلانية و اتزان وتسامح، ناهيك عن تركيز المشروع على التنمية وتشييد الحضارات وفق المنظور الإسلامي الشامل، من خلال الإلمام والتمكن من العلوم والمعارف والتنمية الروحية والمادية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى الخلفية التاريخية للشعب الماليزي، وطبيعة النظام السياسي الماليزي، كمدخل يهدف لوضع القارئ في الإطار العام للموضوع، إلى جانب إشارات مقتضبة عن البعد الإسلامي في التنمية الماليزية.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة إلى عدد من المصادر الأولية والدراسات الحديثة التي عالجت الموضوع، إلى جانب عدد من المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية، آملاً بأن يكون قد أوفى هذا الموضوع حقه، فإن تحقق ذلك فنحمد الله على توفيقه، وإن تعذر ذلك فهو جهد بشري محكوم بالتقصير عن بلوغ الكمال لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

اليوم العلمي التاسع عشر

دور الأسرة في تحقيق الأمن المجتمعي

نظمت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة يومها العلمي التاسع عشر بعنوان: دور الأسرة في تحقيق الأمن المجتمعي.

وبيّن الدكتور محمد راتب النابلسي في محاضرة ألقاها أثر الحب في بناء البيوت واستقرارها ونجاح العلاقة الزوجية، مستشهداً بقصة زينب بنت الرسول عليه السلام التي تزوجت من أبي العاص بن الربيع، فضربت أبلغ مثال وفاء الزوجة لزوجها رغم كل التحديات التي واجهت حياتهما.

وفي الجلسة الأولى التي تضمنت أربع أوراق علمية برئاسة الدكتورة عربية عسر، قالت أستاذة التفسير وعلوم القرآن الدكتورة رولى محسن: إن الأمن الاجتماعي يرتبط بالمجتمع ويشهد على رقيه وتطوره، مبينة أن الأمن المجتمعي ليس مسؤولية الدولة وحدها بل كل شرائح الشعب من أفراد ومؤسسات، ومختلف القوى التي يتشكل منها البناء العام للأمة والمجتمع.

وعن أساليب الأمن المجتمعي ووسائل تحقيقه، قال أستاذ الفقه الدكتور محمد الطرايرة: إن الشريعة أسهبت في بيان معالم التربية العامة وتفاصيلها فشرعت العديد من الأنظمة لحماية الأسرة قبل الزواج وبعده، مثل فقه الطلاق والزواج وحقوق الطفل والوالدين، داعياً للحفاظ على الاستقرار الأسري واحترام الوالدين وإدارة الخصومات المحتملة بالحوار الموضوعي.

وفي الثالثة بيّن معالي الأستاذ الدكتور بسام العموش دور العلماء في تعزيز الأسرة لتحقيق الأمن المجتمعي لأنها الوحدة الأولى في بنائه، داعياً الدول لتمكين العلماء من التواصل مع

الناس للتعريف بالمبادئ التي تساعد في حل مشاكل المجتمع بالصلح، وتحفظ الأسرة حتى لا يكون لدينا تفكك أسري ينجم عنه جرائم خطيرة على الفرد والمجتمع.

وختم الجلسة أستاذ الفقه الدكتور منذر زيتون بالتركيز على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأسرة لتحقيق الأمن المجتمعي الذي هو أمن كل مكونات المجتمع، مشيراً إلى أنه ليس المطلوب من الفرد أو الجماعة أو المؤسسة أن تحقق أمنها الذاتي فقط، وإنما يجب أن تحرص على أمن غيرها أيضاً، لأن على الجميع مسؤولية مجتمعية تجاه الآخرين.

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور سائد الضمور، تحدث الرائد أيمن الشوابكة عن دور مديرية الأمن العام في تعزيز الأسرة لتحقيق الأمن المجتمعي، مؤكداً أن الأمن الأسري هو الركيزة الأساس للأمن الاجتماعي، داعياً إلى تضافر الجهود بين الأفراد والمؤسسات لضمان استمرار الأسر والمحافظة على تماسكها. وقال: إن إدارة حماية الأسرة التي أنشئت ١٩٩٧، تعمل تبعاً للدستور الأردني والتشريعات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وبيّن مدير جمعية العفاف الخيرية الأستاذ مفيد سرحان دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الأسرة لتحقيق الأمن المجتمعي، مستشهداً بتجربة الجمعية التي نظمت ٣٧ عرساً جماعياً منذ تأسست عام ١٩٩٣، وساعدت في بناء البيوت للفقراء، وقدمت قروضاً ميسرة، وعقدت دورات إرشادية تشمل

موضوعات شرعية وقانونية وصـــحية واجتماعية؛ لزيادة الوعي لدى المقبلين على الزواج.

وعرض رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والســنة التي تأســست عام ٢٠١٠ المهندس حاتم البشتاوي لدورها في التوعية بأهمية الأســرة في المجتمع، داعياً إلى العمل الجماعي القائم على أســس موضــوعية وعلميــة لحمايــة المجتمع وتحقيق الأمن والاستقرار للأسرة التي هي نواته.

المحاضرة الشهرية 77

أسرار حروف فواتح بعض السور القرآنية

أ. د. حسين العمري

القرآن: هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزّل بواسطة جبريل على قلب وسمع النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم باللغة العربية المعجزة المؤيّدة له، المُتحدّى به، والمُعجز بلفظه ومعناه، والمُتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، والمكتوب في المصاحف والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

كلام الله المُنزّل: إضافته إلى الله يخرج كلام غيره.

المنزّل: يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه وتعالى، لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

المنزّل على محمّد: يخرج ما أُنزل على غيره من الأنبياء والمرسلين.

المتعبّد بتلاوته: يُخرج الأحاديث القدسية.

ويطلق عليه القرآن سواءً كان مقروءاً (متلوّاً) أو مكتوباً. وأما المصحف فيراد به المكتوب في الصحف.

حروف فواتح السور: هي الكلمات المقطعة بالوقف على حروفها، والتي تفتتح بعض سور القرآن، عددها (١٤ كلمة) وهي: (الم، الر، المر، طس، ص، ق، ن، المص، كهيعص، طه، طسم، يس، حم، عسق). حروف هذه الكلمات (١٤ حرف) تجمعها العبارة: (نص حكيم قاطع له سر).

وليس هنالك بيان ووضوح بنصف حروف الهجاء. وفي هذا الإشارة إلى أنّ كلام الله صفته؛ وصفاته ليس كمثلها شيء. وبالتالي حروف فواتح السور تشير إلى كلام الله في حالة ما قبل التّنزل العربي، أو إلى حالة كتابة القُرآن العربي في اللوح المحفوظ: والتي لا يعلم كيفيتها البشرُ، أو أنّها تشير إلى حالة ما قبل التنزيل على محمد (بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ)؛ حيث لا سبيل إلى سماع أو قراءة أو إدراك كلام الله من قبل تنزيله على محمّد قرآناً (بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ). ويؤكّده اسم الإشارة للبعيد: تلك: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١]، وأما بعد التنزيل فعلى كيفية يفهمه العرب: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

نزول جبريل بالقرآن (على قلب وسمع النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم باللغة العربية). هذا التنزّل وما سبقه من تنزّلات للقرآن (ليصبح مقروءاً مبيناً واضحاً لرسولنا وللصحابة وللعالم من بعد) فيها جميعاً أسرار حروف فواتح السور. فمن قبل اكتمال هذه التّنزّلات الأربع يستحيل على البشر أن يسمعوا كلام الله أو أن يدركوه. كلام الله يسمعه الرسول من جبريل، ويسمعه باقي البشر من البشر ولا يسمعونه من الله في الدنيا.

جاء في العقيدة الواسطيّة: ولا يجوز إطلاق القول (القول على سبيل الإطلاق) بأنّ القُرآن حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه. ويوضّحه الشيخ محمد بن العثيمين في شرح العقيدة الواسطيّة فيقول: "قال (الإمام أحمد): لا يجوز إطلاق القول، ولم يقل لا يجوز القول! يعني لا يجوز أن نقول: هذا القُرآن عبارة عن كلام الله؛ على سبيل الإطلاق. ولا يجوز أن نقول: إنّه حكاية (محاكاة، مماثلة) عن كلام الله؛ على سبيل الإطلاق. لكن عند التّفصيل؛ قد يجوز أن نقول: إنّ القارئ الآن يعبّر عن كلام الله أو يحكي كلام الله؛ لأنّ لفظه بالقُرآن ليس هو كلام الله. وهذا القول على هذا التقييد لا بأس به، لكن إطلاق أنّ القُرآن عبارة أو حكاية عن كلام الله لا يجوز". وأكثر ما يوضح الأمر العبارة التي نسمعها كثيراً؛ وهي: (نستمع الآن لآيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ الشيخ الحصري). فنحن نسمع القرآن من البشر ولا نسمعه من الله:

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

تشير حروف فواتح السور إلى تنزيل القُرآن الكريم عن كيفيّة كلام الله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وعن كيفية الكتابة في اللوح المحفوظ (لَيْسَ كَمِثْلِها كتابة) إلى لغة سهلة ميسّرة (اللغة العربية) حتى يتمكن من فهمه الذين نزل إليهم القُرآن الكريم عربياً معجزاً مبيناً. فكان من مقتضى اللّطف الرّباني أن أنزل الله القُرآن عن مرتبة كلامه الّذي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وبغير لغات البشر، إلى مرتبة كلام الله باللغة العربية ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]؛ وذلك حتى تتمكنوا من فهمه بعد تنزله على قلب وسمع الرسول محمّد صلّى الله عليه وسلّم. كما وأنزله عن مرتبة الكتابة في اللوح المحفوظ: وهو كلام الله من قبل ومن بعد تنزله إلى العربيّة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]. تكرّرت هذه الآية أربع مرّات في سورة القمر (والقمر أقرب آية كونيّة). ومن السّر أنّ القُرآن (كلام الله وآياته المقروءة) لا يُسمع ميسّراً مفهوماً إلا بعد اكتمال التنزّلات الأربع الأُوَل:

١. تنزّله عن مرتبة كلام الله الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إلى مرتبة كلام الله المعجز باللّغة العربيّة (والّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

٢. تنزّله (عربيّاً) إلى اللّوح المحفوظ وسماع جبريل القُرآن (عربيّاً) من الله.

٣. نزول جبريل بالقُرآن (عربيّاً) على الرسول محمد عليهما السّلام؛ أنزله على قلب سيّد المرسلين، بأن قرأه وهو يسمع ويعقل حتى ثبت في قلبه.

٤. سماع الصّحابة القُرآن من الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم.

وللمزيد، ولمعرفة ربط حروف فواتح السور مع أسماء القرآن انظر:

* ملخص الكتاب:
https://xwww.mutah.edu.jo/eijaz/fawathsuarabstract.htm

* المحاضرة:
https://xwww.mutah.edu.jo/eijaz/FawatehLect.htm

* الكتاب:
https://xwww.mutah.edu.jo/eijaz/fawatehSuar.pdf

رحلة الجمعية إلى منطقة الأغوار الجنوبية

نظمت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة يوم الجمعة الموافق ١ / ١١ / ٢٠١٩ زيارة ميدانية إلى منطقة الأغوار الجنوبية انطلاقاً من العاصمة عمان، وشارك في الزيارة علماء وأكاديميون وخبراء في مجالات التاريخ والآثار والبيئة، وأعضاء الجمعية ومهتمون بالسياحة الدينية والتراث، وقدّم الشرح أثناء الزيارة الدكتور محمد وهيب الأستاذ في الجامعة الهاشمية والذي قام بالتنقيب والاكتشافات الأثرية الميدانية منذ ثلاثين عاماً وخاصة في مجال البحث عن ديار النبي لوط عليه السلام، وقد شاهد المشاركون العديد من المواقع الأثرية والتاريخية أثناء مسير القافلة باتجاه البحر الميت وخاصة المواقع المتواجدة على طول امتداد وادي حسبان مثل تل الرامة والكفرين وتليلات الغسول، وكذلك المواقع المتواجدة على الجانب الشرقي للبحر الميت بدءاً بمواقع ماعين وحمامات الزارة الساخنة المرسومة بالفسيفساء على خارطة كنيسة القديس جورج في مأدبا.

وبعد هذه الجولة الغنية بالمعلومات الجديدة والمثيرة توجّه المشاركون للاستراحة في جمعية النميرة حيث تخللها كلمات للخبراء والعلماء المشاركين، ثم تمّ الذهاب إلى بقايا ديار النبي لوط عليه السلام.

وأشار د. وهيب إلى جهود العلماء الأردنيين والأجانب في اكتشاف ديار لوط مشيراً إلى أن الدراسات بدأت بالتساؤلات: أين تلك المدن والقرى المرتبطة بالنبي لوط عليه السلام والتي طالما تحدث عنها العلماء ورجال الدين وبحث عنها علماء الآثار والتاريخ والجغرافيا والجيولوجيا وغيرهم؟ هل ما زالت مغمورة أسفل مياه البحر الميت كما يقترح البعض في وادي الأردن؟ أم أن أجزاءً منها قد اكتشفت؟ وما هي الأسرار الغامضة التي ما زالت تحيط بهذا الموضوع؟

فالحقيقة التي لا بد من الإشارة إليها أن بعثات الاستكشاف العلمية من مختلف دول العالم لم تتوقف منذ عدة قرون وخاصة مطلع القرن الماضي وليومنا الحاضر عن البحث عن تلك المدن والقرى التي اختفت معالمها وأصبحت حديث كل لسان على سطح الكرة الأرضية.

لقد أكدت الدلائل الأثرية والجيولوجية والكتابات القديمة والخرائط وجود ديار لوط في الأغوار الجنوبية، وأكدت الدلائل من الآيات القرآنية أهمية الاكتشاف حيث أشارت العديد من الآيات إلى ديار النبي لوط وأن الله سبحانه وتعالى قد ترك لنا دلائل وبقايا كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت:٣٥].

وتجول المشاركون في الأماكن التي تمّ الكشف جزئياً عنها في باب الذراع على الشاطئ الشرقي من البحر الميت ومن هذه المدن والقرى: باب الذراع والنميرة التي أُرخت إلى فترة العصر البرونزي الثالث أي ما يقارب الألف الثالث ٢٣٠٠ قبل الميلاد، ثم تمّ الكشف عن قرية باب الذراع وأُرخت إلى العصر البرونزي الرابع أي ما يعادل ٢٤٠٠ عام قبل الميلاد. وقد كُشف عن مقبرة ضخمة تابعة لها على الشاطئ الشرقي تحتوي أربعين ألف قبر، كما كُشف عن مقبرة جديدة أيضاً قرب المقبرة الأولى وتحوي مدافن أُرخت إلى حوالي ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.

كما زار المشاركون متحف أخفض مكان على الأرض وشاهدوا مكتشفات معروضة من بقايا ديار النبي لوط عليه السلام في المتحف.

ودار نقاش وحوار ما بين المشاركين والعلماء والخبراء المرافقين في الزيارة والتي أكدت أهمية اكتشاف ديار لوط ودور الجمعية في تسليط الضوء على هذا الاكتشاف العالمي الذي سيكون له الأثر البالغ في حال تم تطوير تلك الأماكن للإفادة منها في العظة والعبرة حسب التوجيه الرباني بهذا الخصوص.

المحاضرة الشهرية 78 | آفاق في حوار الحضارات

أ. د. وجيه عبد الرحمن

نظمت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة محاضرة في مقرّها بعنوان: (آفاق في حوار الحضارات)، ألقاها الدكتور وجيه عبد الرحمن الأستاذ في كلية الآداب بجامعة الإسراء حالياً والإعلامي العريق في هيئة الإذاعة البريطانية سابقاً.

وقال الدكتور وجيه عبد الرحمن أن نسبة المواليد غير الشرعيين في أوروبا وأمريكا اللاتينية بلغت ٧٤ % بسبب التدمير الممنهج الذي يتعرض له مفهوم الأسرة في العالم اليوم!

وأضاف البروفيسور عبد الرحمن بأن الأمم المتحدة قد عرّفت الأسرة قبل عشر سنوات في أحد مؤتمراتها الأممية بأنها تتكون من أي شخصين بغض النظر عن الجنس حتى لو كان متماثلاً، أو شرعية العلاقة بأن كانت ضمن الزواج أم لا.

وقال بأن هذا التعريف يعد بمثابة إبادة ممنهجة للبشرية والإنسانية، ثم جاءت إباحة الإجهاض والدفاع عما سُمّي كذباً بـ (حقّ) المرأة بالإجهاض، ليكمل حلقة الإبادة والتدمير والانحلال، فإذا علمنا بأن عدد المصابين بالإيدز اليوم أكثر من ٥٠ مليوناً وهذا العدد المسجل رسمياً فضلاً عن عشرات الملايين من المجهولين غير المسجلين، هنا تتضح قتامة المشهد المتربص بمستقبل البشرية بأسرها، ومن هنا تنبع أهمية (حوار الحضارات) الإنسانية، لأن الحضارة ترتبط بالشعوب والعلم والعولمة، وإن أول من باشر بعولمة الرحمة والعلم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأضاف المحاضر بأن الحوار بدأ في صدر الإسلام، وشمل الأفراد والقبائل والأمراء والملوك والأباطرة، ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الرسالة والدعوة إلى الإسلام كان هو (الحوار)، وقد بدأ الإسلام الحوار منذ نشأته مع أتباع الديانتين المسيحية واليهودية لأن الحوار مسلّمة في قاموس الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

و (حوار الحضارات) هو عولمة الرسالة العالمية التي حاول المستشرقون جاهدين أن يقزّموها بحصر رسالة الإسلام في العرب وحدهم.

ويقول المحاضر: اطلعت بالتفصيل على ٢٢ ترجمة للقرآن الكريم فشاهدت ذلك بعيني حيث يقول المترجم جورج سيل في ترجمته لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ بأنها الأمة العربية حصراً و إقحاماً وتحجيماً!

وقد حذر المحاضر من مصطلحات خطيرة بدأت تتسرب إلى كتبنا وإعلامنا و أفلامنا ومسلسلاتنا مثل مصطلح (الزواج المثلي) أو المصطلح الإنجليزي المستحدث (to make love) وترجم حرفياً بـ (ممارسة الحب) بديلاً لفظياً عن الزنا والعلاقة الجنسية غير الشرعية.

على الجهة المقابلة فقد أكد الدكتور وجيه عبد الرحمن بأن الإسهام العربي الإسلامي في الحضارة الإنسانية لم يتوقف قط بل دوره في الغرب ريادي وبارز، وضرب على ذلك العديد من الأمثلة.

وفي النهاية أكد المحاضر على أن نظرية "صدام الحضارات" التي جاء بها صاموئيل هنتنغتون عام ١٩٩٦ بعد انتهاء الحرب الباردة والتي جعل فيها (الدين) هو سبب الصراعات القادمة نظرية خاطئة لم يحسن كاتبها قراءة الدين الإسلامي ولا الأديان الأخرى، ولكنها للأسف هي المحرك الرئيسي لاستراتيجية الولايات المتحدة والدول الكبرى في العالم اليوم!

وأن (حوار الحضارات) الذي يطرحه الإسلام هو الضامن لحفظ البشرية من الإبادة الحربية والأخلاقية!

طلب تحويل شهري

البنك الإسلامي الأردني

السيد مدير البنك الإسلامي الأردني - فرع .....، تحية طيبة وبعد:

أرجو تحويل مبلغ ..... دينار أردني من حسابي لديكم رقم ..... إلى حساب

الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة رقم: (1364850410400003) - البنك الإسلامي الأردني / فرع ضاحية الروضة.

وذلك اعتباراً من تاريخ / / ٢٠ م:

○ حتى إشعار آخر. ○ حتى تاريخ / / ٢٠ م. ○ لمرة واحدة فقط.

الاسم: ..... التوقيع البنكي للمتبرع: .....

العنوان: ..... رقم الهاتف: .....

- تعتبر تعليماتي الصادرة إليكم لاغية في حال عدم تغذية الحساب لتنفيذ الأمر خلال مدة ستة أشهر من آخر تحويل ما لم يتعلق به حق للبنك أو حق للغير.

- وإنني أخلي طرف البنك من أي مسؤولية في حال عدم توفر رصيد كافي من حيث متابعة التنفيذ في باقي أيام الشهر وإن وجد الرصيد.

نرجو تسليم طلب التحويل للبنك مباشرة

دورة الإعجاز القرآني الرابعة

اختتمت الجمعية **دورة الإعجاز القرآني الرابعة** والتي أقيمت على مدار خمسة أسابيع بواقع ١٥ ساعة تدريبية وقد تضمنت المحاضرات الآتية:

مقدمات في الإعجاز وضوابطه	أ. د. عبد القادر عابد
الإعجاز الغيبي وتطبيقاته	م. حاتم البشتاوي
الإعجاز البياني وتطبيقاته	أ. د. عودة أبو عودة
الإعجاز التشريعي وتطبيقاته	د. منذر زيتون
الإعجاز العلمي وتطبيقاته	د. م. عبد الله الشرمان

تتقدم الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

بأحر التعازي والمواساة لوفاة

الأستاذ الدكتور صادق معروف السامرائي

زوج الأستاذة الدكتورة سُرى فايز سبع العيش - عضو الهيئة العامة للجمعية

سائلين الله العظيم أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ

المحاضرة الشهرية 79 | ما زاغ البصر وما طغى

د. عبد الودود القيسي

خلق الرحمن الإنسان بعينين محدودتي القدرة، لا ترى ولا تبصر فوق قدرتها، ولا تستطيع أن تخترق الحواجز ولا أن ترى ألواناً غير التي حُدِّدتْ لها من الله عزّوجلّ.

وقد حدَّد الله مجال الرؤية في كل عين، وللعينين مجتمعتين فلا تستطيع العين والعينان أن ترى مجالاً للرؤية أكبر من المحدد إلا إذا استخدم الإنسان دوران الرأس باتجاه المنظور، وهذا التحديد الرباني لنظر الإنسان يتوافق مع التحديد في رؤية واكتشاف الكون.

جاء هذا التوضيح ضمن المحاضرة القيّمة التي ألقاها الدكتور عبد الودود القيسي في مقرّ الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة بعنوان: [ما زاغ البصر وما طغى].

وقد طاف المحاضر وحلق بالحضور في فضاءات الإعجاز بآيات الله تعالى في البصر، وركّز على جانب رحلة الإسراء والمعراج في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لآيات ربه الكبرى حيث أشار إلى قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧]، وذكر أن هذه الآية الكريمة فيها دلالة واضحة على أن بصر النبي صلى الله عليه وسلم ما زاغ عن طبيعته وبقي في حدود البصر الإنساني الاعتيادي.

وقد ذكر الدكتور أن شبكية العين فيها عشر طبقات، وفي الطبقة العاشرة ١٤٠ مليون مستقبل للضوء (Photoreceptor) ما بين عصية (Rod) ومخروط (Cone) ويخرج من العين إلى الدماغ عصب بصري يحتوي على نصف مليون ليف عصبي.

وفي ختام المحاضرة فُتح باب المشاركة من الحاضرين لإبداء آرائهم وتعقيباتهم وتساؤلاتهم، مما أثرى الجلسة علمياً، ووسّع آفاق المعرفة لدى الجميع.

المحاضرة الشهرية 80 | قوانين النهضة من منظور قرآني

د. جمال الحمصي

ضمن نشاطاتها ومحاضراتها الشهرية عقدت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة المحاضرة الشهرية (٨٠) بعنوان: [قوانين النهضة من منظور قرآني] ألقاها الكاتب والباحث الاقتصادي - د. جمال الحمصي.

وقد عرض الدكتور المحاضر أبرز المشكلات والأزمات الرئيسية للعالم العربي المعاصر، ومنها التعثر التنموي والعجز الديمقراطي والتخلف التقني والفرقة والاختلاف مشيراً إلى أن المفكرون يجمعون على هذه الأزمات لكنهم يختلفون في الأسباب الجذرية لها وحلولها وشروط الخروج منها إلى مسار النهضة.

كما ذكر أن هنالك ثلاثة حلول مطروحة ومحتملة كما يلي:

١) التقليد (الحل الدولي): استنساخ أو تكرار تجارب دول علمانية ناجحة في بناء الدول وتحقيق النهضة والتنمية مثل الدول الغربية أو دول شرق آسيا.

٢) إسقاط التاريخ (الحل التاريخي): مراجعة المسار التاريخي للعالم العربي ليس لتقصي الدروس وإنما لنسخ التجربة بتفاصيلها بعيداً عن مستجدات الحاضر وسياقاته وتعقيداته.

٣) البحث الموضوعي عن قوانين عالمية لبناء المجتمعات والدول والأمم التي تنطبق على كل زمان ومكان.

ورجّح الدكتور الحمصي الحل الثالث كأفضل حل ممكن، لأسباب هي:

- إخفاق الطروحات الغربية "نهاية التاريخ أو الليبرالية الجديدة" في العالم العربي، كما سبق بيانه.
- اختلاف البيئات، وهنا لابد من التذكير بأهمية الظروف الأولية "Initial Conditions" لكل مجتمع أو أمة أو عصر في تحديد أسس نهضتها حسب نظرية التعقيد الحديثة Complexity Theory.
- وجود تجربة وسوابق تاريخية ناجحة لنهضة الأمة وفق الأسس القرآنية.

مؤكداً على علم السنن القرآنية عموماً، وعلى علم القرآن التنموي، كمصدر أساسي لقوانين النهضة من منظور موضوعي غير شخصي أو متحيز.

سيما في ضوء فشل المنهجية العلمية الوضعية المهيمنة Positivism في اكتشاف القوانين الكبرى للمجتمعات. فالنظرة الغالبة حالياً في العلوم الاجتماعية الوضعية هي أنه لا توجد قوانين كبرى، سببية وحتمية، تحكم العالم الاجتماعي، رغم إمكانية تواجد مثل هذه القوانين في هذا العالم المُعقد لكن يتطلب اكتشافها منهجية مختلفة.

وقد أسهبت المحاضرة في ذكر العديد من قوانين النهضة بالاعتماد على قطعيات القرآن الكريم ومضامينها على السلوك الفردي والسياسة العامة.

المحاضرة الشهرية 81 | الزلازل بين العلم والقرآن

أ. د. عبد القادر عابد

أقامت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة المحاضرة الشهرية (٨١) بعنوان: [الزلازل بين العلم والقرآن]، للأستاذ الدكتور عبد القادر عابد في مقر الجمعية، بحضور ثلة من الباحثين والمتخصصين وأصدقاء الجمعية، وذكر المحاضر أن الاضطراب والاهتزاز ظاهرة عظيمة مؤثرة ومزعجة ومؤلمة للبشر وهي ظاهرة تحدث للأرض (كما ذُكر في سورة الزلزلة)، فهي التي تهتز وتضطرب وهذا الوصف صادق ومطابق لو اقع الزلازل على الأرض، وقد يكون في ذلك إعجاز.

كما أشار الأستاذ الدكتور عابد إلى كيفية حدوث الزلازل وأسباب حدوثها من الناحية العلمية.

وتعتبر الزلازل من أخطر الكوارث الطبيعية التي تحل بالأرض، وتُخلّف وراءها دماراً شاملاً، يُلحق الضرر بكل من الطبيعة والإنسان والبنيان العمراني، واستطاعت الزلازل المفاجئة حصد أرواح مئات الآلاف من البشر المجاورين لها، كما أدّت إلى إتلاف مساحات شاسعة من الأراضي الخضراء.

وقد تحدّث القرآن الكريم عن هذه الأمور وما حدث للأقوام السابقة الظّالمة كقوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢].

أكاديمية روابي القدس

تعليمٌ ريادِيٌ وتربيةٌ قيميّةٌ

مرافق المدرسة

- عيادات طبية مجهزة
- قسم ارشاد تربوي
- مسرح
- ملاعب عشبية
- مختبرات التدبير المنزلي
- مختبرات علوم حديثة
- مرافق صحية جديدة
- smart board
- مسبح
- مكتبة
- العاب روضة داخلية
- العاب روضة خارجية
- غرفة مصادر مجهزة
- قاعات صفية جديدة
- غرفة تحكم ومراقبة

انشطة المدرسة

برنامج القيم

نُربّي أبناءنا على القيم التربوية وفق خطط مدروسة مع كل حصة صفية وكل نشاط لامنهجي.

برنامج TEFL

(Teaching English for Life)

تدريس اللغة الانجليزية من خلال التركيز على المهارات الأربعة الأساسية والممارسة العملية مما يحبب الطالب باللغة ويساعده على استخدامها في الأنشطة والمواقف الحياتية.

برنامج فاد

ضمن مسارين:

1- تطبيقات عملية لتطوير قدرات الطلبة وصقلها في المهارات الأساسية للغة العربية وفقاً لإستراتيجيات التعلم النشط.

2- الناعدة النورانية: إتقان مهارة قراءة القرآن الكريم والنصوص العربية بطلاقة ومهارة الكتابة، ابتداء من الروضة.

برنامج STEAM

التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفن والرياضيات من خلال المشاريع التطبيقية المحفزة لإبداع الطالب بأسلوب تفاعلي وعملي.

عمان -حي نزال -خلف مستشفى المقاصد

0790396030 - 064370171

82 تحديد بدايات الأشهر القمرية

الأستاذ الدكتور
محمد زكي خضر

2020 / 04 / 04

* حصل على الدكتوراه من جامعة شفيلد - بريطانيا - عام 1972
* عمل في جامعة الموصل: 1965-1981 وحصل على مرتبة الأستاذية عام 1981
* عمل في الصناعة بالعراق 1981-1992 ثم أستاذاً في الجامعة الأردنية منذ عام 1992 لغاية 2015
* له أكثر من 100 بحث منشور و 25 كتاباً مؤلفاً أو مترجماً أو مساهماً
* رئيس تحرير المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب وتقنياتها
* رئيس المؤتمر الدولي للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب وتقنياتها
* له مساهمات علمية في حوسبة القرآن الكريم ومعالجة اللغة العربية حاسوبياً والذكاء الاصطناعي بشكل عام والتعليم وغيرها من البحوث والدراسات المتخصصة

83 التناغم النفسي مع الذات

قراءة جديدة لفهم جديد

الدكتور
سمير الحلو

* مؤلف وباحث في النباتات الطبية
* يحمل الشهادة الأمريكية في طب الأعشاب
* رئيس الجمعية الأردنية للنباتات الطبية سابقاً
* عضو جمعية العلوم الطبية الإسلامية

2020 / 04 / 18

84 التفكير الإبداعي وكفاءة العقل

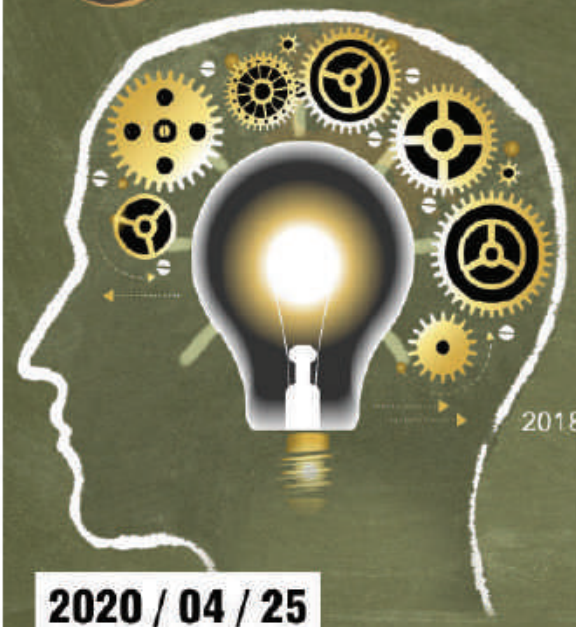

د. م. عبدالله الشرمان

* حاصل على مرتبة مهندس مستشار – الهندسة الميكانيكية
المجلس الأعلى للتأهيل والاعتماد المهني – نقابة المهندسين الأردنيين - 2018
* عضو جمعية المهندسين الميكانيكيين الأمريكية
* رئيس اللجنة العلمية - نقابة المهندسين الأردنيين – إربد
* محاضر ومدرّب ومؤلف في مهارات الاتصال وإدارة الذات
وهندسة التفكير الإبداعي والتخطيط والإدارة

2020 / 04 / 25

85 أين نحن من رمضان ؟

م. حاتم البشتاوي

* حاصل على البكالوريوس في الهندسة الكهروميكانيكية
* حاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة F.I.T
في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1984 م
* رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة
* له العديد من المقالات والأبحاث والبرامج حول الإعجاز القرآني

2020 / 05 / 02

86

توسع الكون
ودلالته على بدئه ونهايته

المهندس
محمود جابر

* بكالوريوس في الإنتاج الحيواني وصحة الحيوان / الجامعة الأردنية 1979
* دراسات عليا في التحسين الوراثي لحيوانات المزرعة / جامعة أدنبرة 1982- 1983
* باحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
* باحث في الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل

2020 / 05 / 09

87

فهم الأولين لكتاب رب العالمين

الدكتور
فرحان الطائي

* حاصل على عدة إجازات من علماء العراق والشام والحجاز والسودان وغيرها
* بكالوريوس علوم القرآن - جامعة الموصل (2000) م
* ماجستير في التفسير وعلوم قرآن - جامعة العلوم الإسلامية - بغداد (2004) م
* الدكتوراه: كلية أصول الدين - فلسفة التفسير - جامعة العلوم الإسلامية العالمية - عمّان - (2011) م
* له عدد كبير من الدروس على شتى القنوات الفضائية

2020 / 05 / 16

الطب القادم إلى الكرة الأرضية

سورة الكهف

88

الدكتور
أحمد البوريني

* دكتوراه في العلوم الطبية من جامعة ابردين انترناشونال - الولايات المتحدة
* متخصص أول في العلوم الطبية الخاصة بالعلاج بالترددات الصوتية الطبية
* يعمل بعلوم أجهزه غسيل الدم وإزالة الأورام الدماغية
* باحث مختص بالإعجاز الطبي في سورة الكهف

2020 / 05 / 30

عندما تهطل الشهب صباحاً

89

الفلكي
هاني الضّليع

* مدرب وباحث وراصد فلكي
* باحث مختص في أصول أسماء النجوم العربية في السماء
* ماجستير علم فلك / جامعة آل البيت - الأردن
* ماجستير فيزياء / جامعة كراتشي - باكستان
* عضو مؤسس في الجمعية الفلكية الأردنية
* عضو مؤسس في الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك
* عضو الهيئة العالمية لإعجاز العلمي في القرآن والسنة / مكة المكرمة
* عضو مؤسس في الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة
* عضو الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم

2020 / 06 / 06

90

القلب
بين القرآن والعلم

الدكتور
عاصم بلعاوي

2020 / 06 / 20

* استشاري جراحة القلب والصدر والأوعية الدموية وزراعة الأعضاء من جامعة كلود برنارد في مدينة ليون الفرنسية منذ سنة 1989، وعمل أستاذ مشارك في جامعة بواتييه وباريس حتى سنة 1996
* عيادته في المستشفى التخصصي منذ 2004 وحتى الآن
* شغل منصب رئيس جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية سابقاً
* مدير عام مركز العلاج بالأكسجين المضغوط
* شغل منصب رئيس لجنة الفحص الإجمالي لأطباء الامتياز في المجلس الطبي الأردني
* رئيس اللجنة العلمية المنظمة للملتقى الصحي الأردني الأول
* له عدة مؤلفات في جراحة القلب والصدر باللغتين العربية والفرنسية

91

التوسعة العلمية
في النص القرآني

الدكتور المهندس
علي المر

2020 / 06 / 27

* تخرج في معهد الطاقة الذرية في وارسو، في بولندا، بالدرجة الجامعية الثالثة (الدكتوراه) في فيزياء الإشعاع - عام 2002
* عمل مهندساً نووياً وكهربائياً في ليبيا، من عام 1974 إلى عام 1979
* عمل رئيساً ومديراً لإدارة الطاقة النووية، في الأردن، منذ عام 1980 وحتى عام 1997
* عمل مستشاراً للطاقة النووية في وزارة الطاقة والثروة المعدنية، في الأردن، من عام 1997 إلى عام 2008
* عمل مديراً لمشروع اليورانيوم في سلطة المصادر الطبيعية، في الأردن، من عام 2005 إلى عام 2008

92

د. جميل شعبان

* درس الطب في جامعة هايدلبرج - ألمانيا الغربية، وتخرج عام 1965
* حاصل على شهادة الاختصاص في أمراض النساء والتوليد عام 1972
German Board - Gynoaecology and Obstetrician
* يعمل في عمّان - القطاع الخاص منذ عام 1973
* مشارك في مستشفى الأردن منذ عام 1996
* لديه اهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم
وألقى العديد من المحاضرات باللغة العربية والإنجليزية والألمانية

الإعجاز العلمي في السمع والبصر والبيان

إن الله سبحانه وتعالى أعلم بحكمة ترتيب ذكر السمع والبصر والبيان والفؤاد والقلب في القرآن الكريم. ومما يسترعي الانتباه سبق ذكر السمع على البصر، فلا بد أن نتساءل: هل لهذا السبق من دلالة خاصة؟

لا شك أن حواس السمع والبصر والبيان من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى والتي لا تقدر بثمن. والسمع والبصر والبيان من أهم الوسائل التي يتعرف بها الإنسان على ما حوله وهي التي تحدد شخصيته.

إن السمع والبصر والنطق (البيان) من أعقد الأجهزة الجسدية في الإنسان، وقد توصل العلم الحديث في القرن الماضي لاكتشاف حقائق كثيرة بهذا الخصوص، ولا تزال هناك أمور كثيرة قيد البحث، وكلما اعتقدنا بأننا أصبحنا نقف على حقائق هذا التصميم الإلهي المعجز، نجد بأن هناك أشياء كثيرة لا تزال غير معروفة، وبحاجة للبحث والدراسة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٨ - ٣٩]

لقد ذُكرت كلمة السمع ومشتقاتها وتصاريفها في القرآن الكريم (١٨٥) مرة، بينما وردت فيه كلمة البصر ومشتقاتها وتصاريفها (١٤٨) مرة، وحيثما وردت كلمة السمع في القرآن الكريم عنت دائماً سماع الكلام والأصوات، وإدراك ما تنقله من معلومات، بينما لم تعني كلمة البصر رؤية الضوء والأجسام والصور بالعينين إلا في (٨٨) حالة فقط، إذ أنها دلت في باقي المرات على التبصر العقلي والفكري في ظواهر الكون والحياة، أو فيما يتلقاه المرء ويسمعه من آيات و أقوال.

2020 / 07 / 04

فإذا أمعنا النظر في الحقائق العلمية التي عُرفت حديثاً في علوم الأجنة، والتشريح، والفسيولوجيا، والطب، سنجد بعض الأجوبة لتفسير الإعجاز العلمي في هذه الآيات الكريمة، وسيتبين لنا بأن هناك تطابقاً عجيباً وأبدياً بين ما جاء ذكره حقاً في القرآن الكريم وما توصل إليه العلم الحديث من اكتشافات وبراهين دامغة.

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سجَد وجهي للَّذي خلَقه وصوَّره فأحسَن صُوَرَه وشقَّ سمعَه وبصرَه فتبارَك اللهُ أحسَنُ الخالقينَ) [رواه الترمذي و أبو داود ومسلم].

وفي حديث آخر: (سجدَ وجهي للَّذي خلقَهُ، وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ، بحولِهِ وقوَّتِهِ فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ).

من الحقائق العلمية والتي توصل إليها العلم التشريحي والفسيولوجي - بدرجة لا تدع مجالاً للشك - أن في الدماغ البشري مناطق متخصصة للسمع والبصر والبيان، وتقع هذه المناطق أو المراكز في قشرة الدماغ البشري، وتتداخل فيما بينها في وحدة تشريحية ووظيفية، فسيولوجية رائعة، وتناسق مذهل بديع، يخدم الهدف الذي خُلقت من أجله. فقد ثبت علمياً (تشريحياً وفسيولوجياً) بأن مناطق السمع أي مركز السمع يقع في الجزء الأمامي الصدغي من قشرة الدماغ، وفيه تتم عملية السمع والإدراك، ومن هذا المركز توجد امتدادات متعددة أهمها: التي تتجه إلى الخلف ناحية منطقة البيان (النطق). أما منطقة البيان (مركز النطق) فهي تقع بين منطقة السمع من الأمام ومنطقة البصر من الخلف، أي أنها المنطقة المحصورة بين مركز السمع ومركز البصر، وتسمى هذه المنطقة بمنطقة فارنيكه (للبيان).

لقد حدد العلماء المتخصصين في علم الدماغ، مكان مركز البيان في الدماغ، وكانت البداية عندما لاحظ جرّاحي الدماغ أن إصابة مناطق معينة في الدماغ تؤدي إلى فقدان حس السمع، فقالوا إذاً هذه المنطقة هي مركز السمع. و إتلاف مؤخر الدماغ يؤدي إلى فقدان البصر، فقالوا هذه المنطقة هي مركز البصر، ولقد وجد العلماء أن إتلاف المنطقة التي تقع بين مركز السمع والبصر يؤدي إلى فقدان البيان أي النطق، إذاً فالمنطقة التي تقع بين مركز السمع من الأمام ومركز الإبصار من الخلف تتم فيها عملية فهم وتكوين اللغة أي منطقة البيان. وبذلك يكون كلام الله في القرآن الكريم مطابقاً لخلق الله في تركيب رأس ودماغ الإنسان.

ففي كلام الله في القرآن الكريم العين تتقدم على الأذن والسمع يتقدم على البصر، وفي خلق الله سبحانه وتعالى تتقدم العين على الأذن، أما مراكز السمع والبصر داخل الدماغ فمركز السمع يتقدم على مركز البصر.

محاضرات الجمعية عبر الإنترنت
باستخدام برنامج zoom

يمكنكم مشاهدة المحاضرات عبر
قناة الجمعية على اليوتيوب
الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

امسح
الباركود
للدخول إلى القناة

قسم الجمعيات من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
في زيارة إدارية للجمعية

قام فريق إداري ومالي من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية يضم مديرة مديرية الجمعيات (السيدة حسناء عنانية)، ورئيسة القسم (السيدة عطاف الدباس)، مع فريق تدقيق مكون من (المحاسب بهاء الخرابشة، والمحامي هاني دعنا) بزيارة الجمعية ولقاء الهيئة الإدارية، حيث تم اطلاعهم على نشاطات الجمعية، وعلى ملفاتها الإدارية والمالية، كما تم استعراض التقريرين الإداري والمالي للجمعية لعام ٢٠١٩م. وقد أبدى فريق التفتيش الشكر للهيئة الإدارية على جهودها المبذولة في أداء رسالتها ونشاطها.

وجهتك للعمل
المصرفي الإسلامي
البنك الإسلامي الأردني
البنك الإسلامي الأردني
عضو مجموعة البركة المصرفية
www.jordanislamicbank.com